الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

خطاب متون العربية وأثره في تكوين الملكة اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:

✍ يمينة رحيل

✍ لينا هليل

إشراف الأستاذ (ة):

د. بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د مصطفاوي جلال	جامعة عين تموشنت	رئيسا
ا.د بوسغادي حبيب	جامعة عين تموشنت	مشرفا و مقررا
د. مغني صنديد محمد نجيب	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022 الموافق لـ 1444/1443 هـ

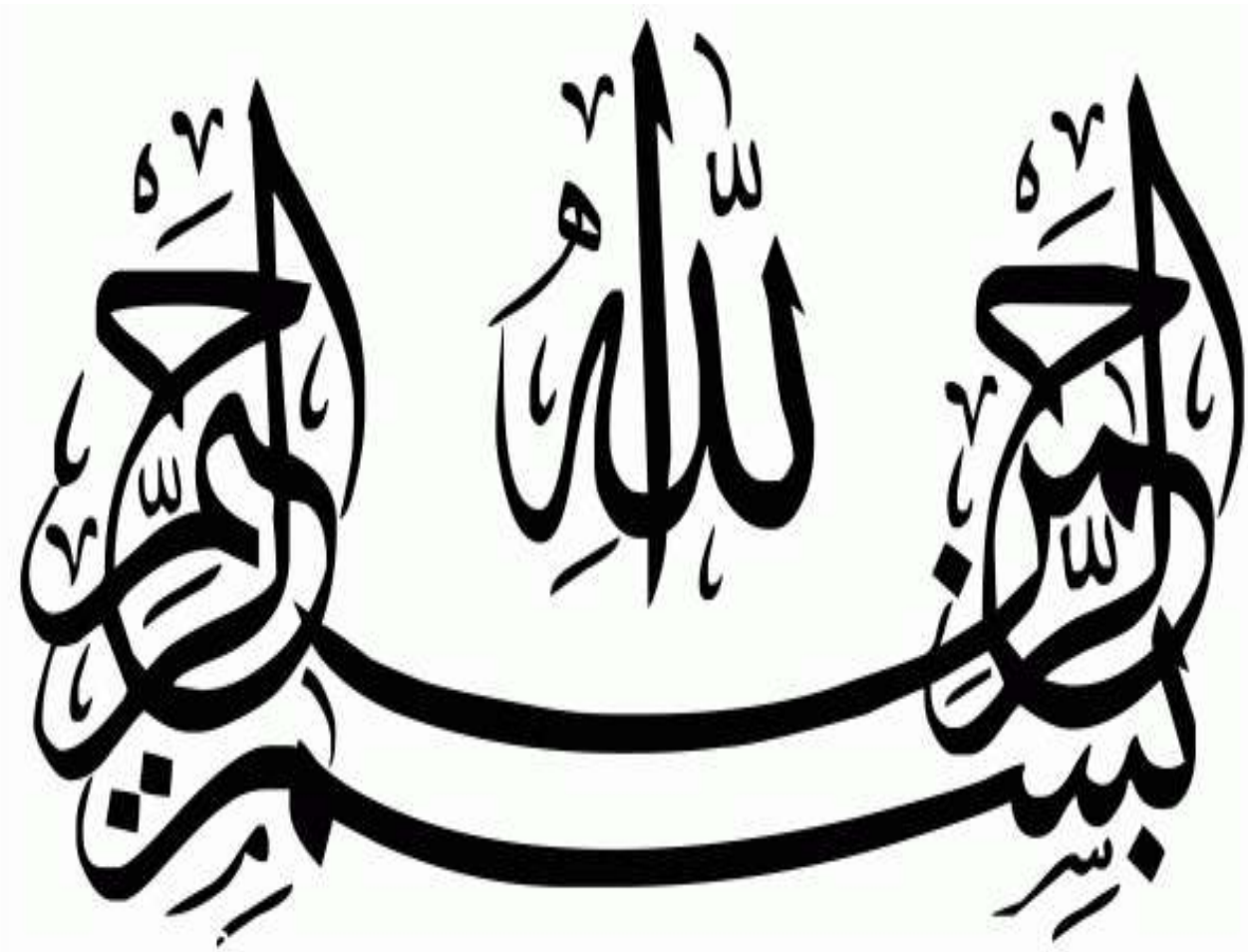
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على خير البرية محمد رسول الله

يسرنا أن نتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل "بوسغادي حبيب" الذي أشرف على تأطيرنا، لما أسداه إلينا من نصائح وتوجيهات نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته، ونتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم على مناقشة هذه المذكرة.

ونشكر كل الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا من قريب أو من بعيد لكم كل الاحترام والتقدير.

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما نملك في الوجود

إلى الأبوين والوالدتين حفظهما الله تعالى...

وإلى كافة أفراد الأسرتين والأصدقاء والأحباب بدون استثناء...

إلى كل شخص يتمنى لنا الخير

كما نهدي هذا العمل الى كل رفقاء الدراسة.

أمينة ولينا

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين، اما بعد:

تعتبر المتون اللغوية بوابة رئيسية لعلم النحو وعلم اللغة وهي المحور الاساسي له لانها تساعدنا على النهوض بكل القواعد والالمام بها، وهذا ما جعلها تتميز عن سائر العلوم بكثرة التأليف فيها وكثرة الشرح والشرّاح.

ونجد ان المتون واسعه المجال متعددة الجوانب طبقا لاعتبارات كثيره مثل انواع المتون، وغير ذلك من الاعتبارات فالمتن هو عند اهل العلم يطلق على مبادئ فن من الفنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من التفصيل والشواهد الا في حدود الضرورة، إضافة إلى ذلك فإن المتون لها خصائص وميزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم بحيث التفت القدامى إليها لأنها أوقع في النفس وأخف على السمع وأسرع رسوخا في الذاكرة فكانت كقالب يصون ثقافتهم وآدابهم وجعلوا منها خزانه للقواعد والعلوم والمعارف.

المنطلق أردنا أن نناقش موضوع مذكرتنا "خطاب المتون العربية وإثاره في تكوين الملكة اللغوية"، وبعد القيام بدراستنا تولدت بعض التساؤلات، منها: ماهي المتون العربية؟ وماذا نقصد بالملكة اللغوية؟ كيف نشأت المتون؟ وما هي دوافع تأليفها وهل للمتون أنواع؟ ما هي؟ كيف ساهمت المتون في تكوين الملكة اللغوية؟

و تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف عن مفاهيم المتون لدى العلماء السابقين في كتاباتهم مع بيان جهودهم في خدمة اللغة العربية.

_وإبراز أهمية هذه المتون ومساهمتها في تكوين الملكة اللغوية والرصيد اللغوي.

نأمل من خلال هذا البحث أن نوفق بفضل الله تعالى إلى:

_محاولة الانتباه الى هذه المتون باعتبارها وسيلة تعليمية ولغوية وعربية.

_ابراز مساهمة المتون العربية وأثرها في تكوين الملكة اللغوية.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة بحث أكاديمية على الشكل التالي:

بدأنا بالمقدمة كأي بحث اكاديمي، ومدخل يحتوي على مفاهيم للمصطلحات وحدود العنوان فقمنا بتعريف كل من الخطاب والمتون العربية والملكة اللغوية.

-الفصل الأول: جاء بعنوان المتون العربية النشأة والتطور والخصائص ودوافع تأليفها.

-أما الفصل الثاني: تناولنا فيه أنواع المتون العربية وأعلامها.

-والفصل الثالث: جاء كفصل تطبيقي يبين مساهمة خطاب المتون في تكوين الملكة اللغوية والرصيد اللغوي.

وجاءت الخاتمة تحتوي على ما استخلصناه في عرض المذكرة.

ولنجاح خطة البحث هذه كان علينا الاعتماد على المنهج الوصفي بذكر التعريفات المندرجة في العنوان، والمنهج التحليلي الذي يحلل ظاهرة المتون العربية وأثرها.

قد واجهت البحث عدة صعوبات لا يكاد يخلو منها بحث:

-غياب دراسات نسترشد بها في رسم البحث.

-قلة احتفال المصادر اذ لم تسعفنا بالكثير.

-قلة معرفتنا لهذا الموضوع، إضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث.

ونكتفي بالإشارة إلى أهم المراجع والمصادر التي اعتمدناها من بينها:

-معجم العين لخليل بن احمد الفراهيدي، الدليل الى المتون العلمية لعبد العزيز بن إبراهيم بن القاسم .

وكما بدأنا بحمد الله نختم به سائلين إياه أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأفعال راجين من الله القبول والتوفيق والسداد، وشكرا.

هليل لينا راحيل يمينة

عين تموشنت في 2023/09/26

مدخل:

مفاهيم وحدود العنوان

I-تعريف الخطاب :

1-مفهوم الخطاب في المعجميات اللغوية و القرآن الكريم :

لغة :

يكاد الباحث في المعجمات اللغوية يجد إجماعا على ان الخطاب "مراجعة الكلام"[1] "وهو مصدر خاطبته مخاطبة و خطابا" [2] اذ يعد خطابا "كل كلام بينك و بين أخر "[3]، قال تعالى ﴿" إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[4]، أي غلبني في الخطاب [5]، اذ انه "ان تكلم كان أفصح مني "[6]،واذا حاجني "جاء بحجاج لم اقدر على رده " [7]، لان كلامه اقوى من كلامي "[8]، ويقال "خطب الخطيب خطبة حسنة " [9]،اذا صعد المنبر فتكلم الى الناس فأجاد [10]،"فالخطبة اسم للكلام الدي يتكلم به الخطيب "فهناك ،إذن ،مراجعة بالكلام ومواجهة به ليكون (خطابا) بين الطرفين ، قائل له :او من شيء هدفه ان يؤثر في مقابله او بلاغه أمرا معينا ، و مستمع له او مطلق هدفه فهم ما قاله .

---

[1]العين (خطب)222/4 ، و ينظر تهذيب اللغة خاطب خطب 348/8

[2]جمهرة اللغة (خطب) 291/1 وبنظرة الضجاج ،(خطب) 121/2 .

[3]مجمل اللغة خطب 295/1 ، و ينظر : مقاييس اللغة خطب 198/2 و المحكم و المحيط الاعظم خطب 122/5 .

[4]سورة ص :23 .

[5]ينظر :معاني القران للفقراء : 404/2 و تفسير القران العظيم : 60/8 .

[6]الكشف و بيان عن القران الكريم : 189/8 ، و ينظر : معالم الترتيب في تفسير القران 60/4 .

[7]أنوار التنزيل و أسرار التأويل :28/5 .

[8]الجواهر الحسان في تفسير القران 28/5 .

[9]أساس البلاغة (خطاب) 255/1 .

[10]ينظر معجم ديوان الأدب : (خطب) 99/2 ، و المحكم و المحيط الأعظم 122/5.

ثم لا يتحقق الخطاب اذا انعدمت تلك المراجعة بالكلام و المواجهة به بين هذين الطرفين ،قال تعالى :﴿رب السماوات و الأرض و ما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا [1]﴾، إنهم لا يملكون من الله إن يخاطبوه في شيء من التواب و العقاب [2]" و قوله تعالى اصنع الفلك بأعيننا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون [3]" معناه لا تواجه لي كلاما في شان هؤلاء و " لا تسألني في العفو عنهم " [4]، فهم مغرقون و لا مجال للكلام بشفاعتك فيهم[5].

أما إذا امتلك منشأ الخطاب القدرة على تحقيق غاية (المراجعة بالكلام) آو الهم إمكانية إبلاغ مقاصده والوصول إلى هدفه من ذلك الخطاب بطريقة حسنة التأثير في متلقيه فقد أوتى فصل الخطاب ،قال تعالى:"﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾،إذ المراد يفصل الخطاب "الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباين "[6]،فلا يوجد فيه اختصار محل ولا يدخله تطويل ممل[7].فهو شاف في كل قصد [8]،وصاحبه يقضي بالبينة واليمين ويميز بين الحق والباطل[9].

–ويبدو أن خطبة النساء قد سميت بذلك لما يدور فيها من مواجهة بالكلام ومراجعة به بين طالب النجاح وأهل المرأة التي وقع الخطاب بسببها ،وهي مخطوبة ،إذ أن "الخطب :سبب

---

[1]النبأ : 37 .

[2]البحر المحيط : 390/10.

[3]هود : 37

[4]الهدابة إلى بلوغ النهاية : 3385/5

[5]سورة ص : 20

[6]روح المعاني :180/12 وينظر الكشاف : 80/4

[7]ينظر البحر المحيط 136/9، وتفسير الجلالين 600/1

[8]ينظر :تفسير الجلالين 600/1

[9]ينظر :تنوير المطايس من تفسير ابن عباس 381 ومحاسن التأويل 42/8

الأمر "[1]،قال تعالى﴿"ولا نجاح عليكم فيها عرضتم به من خطبة النساء[2]﴾"والمراد بالتعريض في قوله تعالى "أن تذكر شيئا تدل به على شيئا لم تذكره وكأنه إمالة الكلام وعلى عرض يدل على العرض ، ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريده "[3].فيشير الخاطب أشارة في كلامه تفهم منها رغبته في الاقتران بتلك المرأة من دون تصريح "[4].

2- خطاب اصطلاحا :

ومن الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل المدرسين والباحثين ، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة ،وهو كمفهوم لساني بمند حضوري إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقران كريم ،وكذا في الدراسات الأجنبية ،حيث تمثل الاوديسا والليادة، نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب .

-ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق ،فان استخداماتها المعاصرة ،بوصفها مصطلحا له أهمية المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة الكلمات الاصطلاحية التي هي اقرب إلى الترجمة والتي تشير حقولها الدلالية الى معان [5]وافدة ، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافي العربية ،فما تقصد بالكلمة المصطلح

---

[1]العين :خطب 222/4، وينظر :درة الغواص في أوهام الخواص :خطب 365 وتاج العروس خطب 380/2

[2]البقرة : من الآبقة 235

[3]الكشاف : 283/1 ، وينظر :تفسير القران العظيم 639/1

[4]ينظر :البحر المحيط :513/2،وروح المعاني :544/1

[5] جابر عصفور :أفاق العصرط1 ، دارا لهدى للثقافة والنشر سوريا – دمشق 1997ص47.

(الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح discoures في الانجليزية ونظيرة discoures في الفرنسية و diskurs في الألمانية .[1]

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي فاغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح الخطاب مأخوذة من أصل لاتيني ،هو اسم discourus المشتق بدوره من الفعل discursese الذي يعني (الحري هنا وهناك) أو(الحري ذهابا وإيابا) وهو فعل يتضمن معنى لتدفع الذي يقترن بالتلقط اللغوي ،وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال ، وغير ذلك من دلالات التي أقضت في اللغات الأوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرد.[2]

وقد بدا هذا المصطلح يرسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب "دينانـد دي سويس" "محاضرات في اللسانيات العامة "لما فيه من مبادئ سياسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب ،ومن بين التعارف التي قدمت عاطفة بالمصطلح و التي تبحو في عمومها تعريف جزئية تضيئ جوانب مفردة من هذا المفهوم ، الا ان تقديمها معا لا يتم عن الاختلاف الموجود بينها بقدرها يتم عن تكامل متدرج يصبو لا فصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي .

وقد اختلفت هذه التعارف باختلاف المنطلقات الأدبية و اللسانية المقاربة للمفهوم ، ومن بينها نذكر :

[1] جابر عصفور : أفاق العصر ط1،دار الهدى للثقافة والنشر سوريا –دمشق 1997ص47.

[2] المرجع نفسه ،ص47،48.

-الخطاب مرادف للكلام اي الانجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل او اللسان الذي تتجزأ ذات معنى كما انه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية و نهايته " [1]

-**الخطاب** :يتكون من وحدة لعوبة قوامها سلسلة من الجمل [2]، اي رسالة او مقول [3]، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني ، لان المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل و تتابع الجمل المكونة للمقول واولمن اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الامريكي (سايوني زليف هاريس) .

-**الخطاب** : هو الوسيط اللساني في تقل مجموعة من الإحداث الواقعية و التخيلية التي اطلق عليها (جينيف) مصطلح الحكاية [4].

الخطاب "في كل الاتجاهات فهمه ، هو اللغة في حالة فعل ، و من حيث الدراسة تقتضي فاعلا .

وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكد ادوار اجتماعية معرفية بعينها [5].

-الخطاب حسب (بنفسيت E.Benvenist) ط هو كل تلفظ يفترض متحدثا و مستمعا ، تكون للطرف الأول نية في التأثير على الطرف الثاني بشكل من الإشكال [6].

---

[1]سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ط3 المركز الثقافي العربي ، بيروت –الدار البيضاء 1997 ص 21

[2]دور مينيد ما نقوخو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، محمد يحيائن ، ط، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2005 ، ص 35

[3] محمد اباردي ، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2004 .

[4] ابراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الادبي ط ، دار الافاق الجزائر ، 1999 ص 10 .

[5] جابر عضفور افاق العصو ص 48 .

[6] محمد الباردي ، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ص 1.

ومن ثم يميز (بنفيست) بين نظامين للتلفظ هما الخطاب و الحكاية التاريخية هذا التمييز ينشا من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على انه وحدة لسانية مفرغة ، بل تتعلق هذه الوحدة مع الثقافة و المجتمع ، فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات و هدفها شان المراسلات و المذكرات و المسرح و الاعمال الزمن و منع الضمائر [1].

و المقصود بالحكاية التاريخية هذا ليس الحكاية التي تنقل حدثا تاريخيا فذلك مما يمكن اعتباري خطابا ، و انما هي كل حدث ما ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية في حد ذاته [2].

ان النظر الملقى على النص من وجهته تبينه لغويا نجعل منه ملحوظا ان دراسته لسانية لشروطه انتاج هذا النص تجعل منه الخطاب [3].

و اذا كان الخطاب حسب التعريف الاول نوع من التناول اللساني اللغة " فان اللغة الخطاب لا تعد بنية احتياطية بل نشاط لأفراد متدرجين في سياقات معينة ... بما انه يفترض تفضيل اللغة مع معايير غير لغوية ، فان الخطاب لا يمكن ان يكون موضوع تناول لساني صرف"[4].

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] المرجع نفسه ، ص 1

[3] سعيد يقطين ، تحليل الروائي ص 22

[4] دومينيك مانقودو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ص 36 ، ص 35 .

فالخطاب ليس تجمعا بسيطا او مفردا من الكلمات (او الكلمات بالمعنى الذي قصد اليه دي سويسر) و لا ينحصر معناه الى قواعده ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب ، انه ينطوي على العلاقة البيئية التي تصل بين الذوات ، و يكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج عن وعي الافراد بعالمهم ، ويوزع عليهم المعرفة المبنية في منطوقات خطابية سابقة التجهيز [1]

و ضمت معنى المتجاوز للحدود اللسانية يميز " تودوروف " في دراسته الشهيرة " مقولات الحكي الادبي " بين عنصرين اساسين ينفي احدهما الاخر و في نفس الوقت يثبته بذلك الحضور المتلازم غير ثنائية الحضور و الغياب ، وهما المتن و المبنى ، مؤكد ان لكل حكي المظهرين متكاملين : انه في ان واحد قصة و خطاب [2].

-فالقصة (historie) تعني الاحداث في ترابطها و في علاقتها بالشخصيات فيها و تفاعلها ، و هذه القصة يمكن ان تقدم مكتوبة او شفوية بهذا الشكل لذلك ، اما الخطاب (discour) فيظهر لنا خلال ظهور الراوي الذي يقوم بتقديمهم خاصة ، و بحيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي ، و في اطار العلاقة بينهما ليست الاحداث المحكية هي التي تهمنا (القصة) ، و لكن الذي يهم الباحث في الحكي بحسب هذه الوجهة هو الطريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الأحداث الخطاب [3].

[1] جابر عصفور ، آفاق العصر ، ص 49

[2] سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ص 22.

[3] سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ص 22

و يقدم (جيرار جينيت) ثلاثة مظاهر حائزة الحكي [1].

-القصة (story) وتعني المدلول أو المضمون السردي .

-السردي (naration): الفعل السردي المنتج ، بالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي او التخلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل .

-الخطاب (discour) : ويقابل الدال أو الملحوظ أو الخطاب أو النص السردي نفسه و يرى "جينيت " : إن الحكي بمعنى الخطاب هو الذي يمكننا دراسته و تحليله تحليلا نصيا ، وذلك لسبب بسيط هو إن قصة و السرد لا يمكن أن يوجد إلا في علاقة مع الحكي ، وكذلك الحكي أو الخطاب السردي لا يمكن أن يتم إلا من خلال حكيه قصة وإلا فلبس سرديا ، أن الخطاب سردي بسبب علاقته بالقصة التي يحكى و بسبب علاقته بالسرد الذي برسله [2].

وحاليا اقترن مصطلح "الخطاب" في الدراسات العربية بدلالات جديدة تشير إلى أفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية ،كما تشير إلى أدوات تعريفية تعين على فهم الواقع في ممارسة الخطابية المختلفة ...وان ابة نظرية الخطاب بعامة تتضمن نظرية عن المجتمع بضرورة .[3]

وعموما يمكن القول انه "إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته فانه لابد من القول أن الخطاب يقوم بين طرفين احدهما مخاطب وثانيهما مخاطب والخطاب عموما عبارة عن وحدات لغوية تتسم ب:

---

[1] جيرار جينيت : خطاب الحكاية ص 38 -39

[2] المرجع السابق ص 40

[3] جابر عصفور :أفاق العصر ص50.

- **التضيد:** ما يضمن العلاقة بين أجزاء الخطاب مثل أدوات العطف وغيرها من روابط.
- **التنسيق:** مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية .
- **الانسجام** : وهو ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع .[1]

2- المتون العربية :

2-1 ماهية المتن:

أ-لغة : لقد جاء تعريف المتن في المعجم الوسيط :"منن الشيء متانه: صلب وشند وقوي، فهو متن ،ومتين ،يقال حبل متين ،ورأى متين ، (ج) متان ،والمتين في الأسماء الله عز وجل: ذو القوة والاقتداء والشدة ،(ماتنه) بارد وباعدة في الغاية ،وعارضة في جدل وخصومة، ويقال: ماتنه في الشعر :عارضه وغالبه ،ويقال: سار سيرا ماتنا :شديدا متن الشيء :صيرة متينا ،يقال متن القوس ،ومتن البناء ،أجاد إقامته . [2]

-عما جاء تعريفه في لسان العرب كالتالي "المتن من كل شيء :ما صلب ظهره ،والجمع منون ومنان ،والمنن :ما ارتفع من الأرض و استوي وقيل :ما ارتفع وصلب والجمع كالجمع ،أبو عمرو :المتون جوانب الأرض في إشراف ، ويقال: متن الأرض جلدها ، وقال أبو زيد :طرقوا بينهم تطريقا ومتنوا بينهم تمتينا والتمتين ،أن يجعلوا من الطرائق متنا من الشعر ،واحدها متان ،ومتنوا بينهم :جعلوا الطرائق متنا من شعر له لا تحرقه أطراف الأعمدة.[3]

---

[1] رزان محمود إبراهيم : خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة ط، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ص817

[2] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ط3،دة،ج2،ص887

[3] ابن منغور –لسان العرب ،ج14،ص368

-أما بالنسبة الابن فارس فهو يعرفه : "متن: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد والطول منه: المتن :ما صلب من الأرض وارتفع و أنقاده والجمع متان ، ورايته بذلك المتن ، ومنه الشبه ، والمتنان من الإنسان : مكتتف الصلب من عصب ولحم ومتنته :ضربت متنه يذهبون إلى اللحمة ومتن قوسه :وترها بهق من عقب المتن ،ومتن يومه ،سارة اجمع .

وعلى جهة الاستعارة[1]« إذا تعريف المتون لغة هو الممانتة و القوة و الشدة و الإقامة ، و إذا ذهبنا إلى التعريف الاصطناعي فنجد ان هناك ربط وثيق بين الطرفين .

2-اصطلاحا : أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي : ط جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن الفنون تكثف في رسائل صغيرة غالبا و هي تخلو في العادة من كلمن ما يؤدي الى الاستغراد و التفضيل كالشراهة و الأمثلة الا في وجود الضرورة و ذلك لضيق المقام عند الاستعذاب هذا نحوه ، لذلك عدت المتون اقل ألفاظ لأحسن في ذاتها و الأكثر قبولا عند الدارسين [2] .

ويعود السبب من وراء حلولها من التفاصيل من اجل تسهيل حفظها و عرفت أنها " خلاف الشروح و الحواشي " [3].

فقد عرفه صاحب قصد السبيل فلا يختلف عن سابقه الا في أمور يسيرة ، حيث قال : " الكتاب الأعلى الذي يكتب فيه أصول المسائل ، و يقابله الشرح ، مولد لو يود عن الغريب

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2008،ج2،ص398،ص 397

[2] عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم ، دلي الى منون العلمية ، ط1/ دار الصميم 2000/1420 ص 66

[3] المرجع نفسه ص 66

و أنها هو مما نقله العرف تشبيها له بظاهر الظهر الذي هو معنى المتن الأعلى في القوة الاعتماد عليه [1] .

3-الملكة اللسانية :

2-1 مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون :

يقول «و الملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل و تكرره مرة بعد أخرى وحتى رسخ صورته ، و على نسبة الأمل تكون الملكة »[2]، و في موطن أخر ، و الملكات لا تحمل الا بتكرار فعال ، ألان يقع اولا و تعود منه الذات منه ، ثم تكرر فتكون حالا ، ومعا المجال صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة اي صفة راسخة [3].

-تتكون الملكة لدى ابن خلدون بالتكرار إلى إن تصبح عادة واضح في بطنها المشاهد طبيعية .

اما عن المملكة اللسانية فقد عرفتها في قوله : " اعلم إن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذ هي ملكة في اللسان للعبارة على المعاني وجودتها و فصورها بحسب تمام الملكة او تقضانها و ليس ذلك بالنظر للمفردات و أنها هو بالنظر إلى التراكيب [4].

[1] قصد السيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ، محمد الامين بن فاصل الله المحي " 2021 " تحقيق عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياش ، ص1، (1415هـ-1994م) ج م /442.

[2] عبد الرحمان ، ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ص 535

[3] المصدر نفسه ص 555

[4] عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ص 555

فبداية شبه تعلم اللغة او اكتسابها كتعلم الصناعة ، ولعل ابن خلدون قد تأثر حول إلغاء الموهبة بابن طبا طبا في كتابه عيار حيث رأى أن الإبداع لا يتشكل من الموهبة او اللاوعي و أنها من الوعي القائم على التعليم [1].

وتمامها بالنظر الى تراكيبها اللغوية لا بالنظر الى مفرداتها لتحقيق به الفهم الصحيح و يراعي في تأليفها المطابقة لمقتضى الحال [2].

ب- اكتساب الملكة اللسانية :

اكتساب الملكة اللسانية عند ابن خلدون بثلاث مراحل تكون عن طريق سماع فل اللغة المحيط الذي يعيش فيه ، وبعد ذلك يكون بمقدوره حفظ و اكتساب ملكة لسان محيطه .

1-السماع :

اهتم به ابن خلدون اهتماما كبيرا في مقدمته حيث جعله " أبو الملكات " و يرى ان الطفل يكتسب لغة محيطه الاجتماعي الذي ربى و نمى فيه من خلال هذه الحاسة .

و دليل ذلك في قوله « فالمتكلم من العرب غين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم / كما يسمع الصبي في استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا

[1] فصل الله ، اللغو و الادب عند ابن خلدون ص 136

[2] محمد عيدة : المملكة اللسانية في نظر ابن خلدون ص 25

يزال سماعهم لذلك يتحدد في كل لحظة ومن كل متكلم و استعمالهم إلى أن يضير ذلك ملكة وصفه راسخة و يكون كأحدهم [1].

نلاحظ مدى تأثير البيئة عند ابن خلدون في عملية اكتساب اللغة التي بإمكان الطفل تعلم أي لغة يسمعها بالمعايشة اليومية ، و تكون عملية اكتساب اللغة كملكة لسانية بالفطرة عكس تعلم اللغة الذي يشمل تعلم القواعد و القوانين الضابطة لهذه اللغة [2]. –حيث يبدأ الطفل بالكلمات المفردة و ينتهي بجملة تراكيب منظمة ، ثم تأتي الطريقة الثالثة و هي الممارسة و التكرار .

2–الممارسة و التكرار :

فأغلبية عليه عبد السلام المسدي بمبدأ الارتياد والمعاودة ،وأي أن الملكة تنتج من التكرار الأفعال بذاته مضروبا في الزمن [3] ويقول ابن خلدون في هذا:و الملكات لا تحصل التكرار الأفعال لان الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفقه تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال فإنها صفة غير راسخة ،ثم يزيد التكرار ،فتكون ملكة أي صفة راسخة .[4]

رغم انه لم يستعمل مصطلح الممارسة لكن نفهم من قوله قصد الممارسة لان التكرار عملية منبطة دون تغيير ملحوظ ،أما الممارسة يكون فيها تحسن تجربي بداية يركز على تكرار

[1] عبد الرحمن ، ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ص 555

[2] ينظر : باسم يونس البديرات : الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر ، رسلة دكتوراه ، اللغة العربية و ادابها ، جامعة مؤقتة ، الاردن ، سنة 2007 ص 60

[3] ينظر :عبد السلام المسدي ،التفمير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ط2،تونس ، سنة 1985 ص 263

[4] عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ص555

الفعل لأنه ضروري بالنسبة للطفل ،وبعد ذلك يكرر مسميات عرضية لم تثبت بعد التكرار تصبح ملكة راسخة .[1]

3/-الحفظ:

أدرك ابن خلدون أهمية حفظ كلام العرب لتحميل ملكة اللغة العربية ،وهو الكلام الجاري على أساليبهم، ويشمل القران الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام السلف، وكلام فحول العرب في شعرهم ونثرهم، يقول:« ووجبه التعليم لمن يتغنى هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم ألحاري على أساليبهم من القران والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وإشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم في يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظور والمنثور منزلته من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المطارد منهم ».

[1] فائدة صبري الجوهري :المدخل لعلم النفس التربوي ،الطائفة السعودية ،د.ط.سنة 2011ص66

الفصل الأول :

المتون العربية :النشأة والتطور
خصائص ودوافع تأليفها

تمهيد :

يعد القران الكريم محور الدرامات اللغوية التي ظهرت عند علمائنا العرب منذ القدم في جميع المستويات سواء الصوتية أو الصرفية أو النحوية وحتى الدلالية والبلاغية وذلك لمعرفة إسراره وإعجازه ، كما أن القران الكريم نزل بالغة العربية وهذا ما جعل علمائنا يعتنوا ويبلغوا البحوث والدراسات اللغوية حتى الدرجة الاكتمال فكان لابد من تسيير هذه البحوث وتمهيل إيصالها للمتلقي فظهرت بذلك المتون اللغوية أو العربية .

1-نشأة المتون العربية :

هناك من يرجع نشأة المتون العربية إلى عهد اليونان بحسب الآراء فان العرب لم تكف سباقة للمنون العربية بل سبقت قبل ذلك اليونان ،وذلك من خلال هوميروس في ملحمة الإلياذة «والحقيقة إن بذاتها الأولى لهذه المتون كانت من قبل المقولة المشهورة من حفظ المتون حاز الفنون » [1] ،أي إن بداية المتون كانت وفق مبدأ من حفظ المتون حاز وحصل على الفنون .بعدد تطور الفكر العربي وتزايد التعلم بسبب الاحتلال مع الأعاجم وما ظهر من علوم أعجمية في الوسط العربي سارع المسلمون إلى دق ناقوس الخطر وذلك خوفا من الاحتلال .

لغة القران باللحن «فهب العلماء المسلمون للمحافظة عليها حرصا منهم على الإسلام ولغته »[2] أي أن المسلمون بسبب خوفهم على القران الكريم من اللحن بسبب الاحتلال الأعاجم مع العرب قرروا الأخذ بالمتون وذلك للحفاظ على القران الكريم وعلى لغته وهنالك من رجع ظهور المتون العربية إلى القرن السادس الهجري حرر الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ،نظم القاسم بن فيره بن خلف الشاطي 8590 هي في معركة القراء الكبار :«ولقد سار الراكبان بقصيدته حرر الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم

[1] أخبل بن عمر ،رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمنون ،تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي اليوم الدراسي الثالث عس ،مستوردات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،2017،ص71

[2] أخبل بن عمر ،رؤية جديدة .بوسائل حديثة لتدريس النحو .ص71.

ما خلق ليحصلون ، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحدائق القراء ،فلقد أبدع وأوجز وسهل وصعب »[1] .

اما شوقي ضيف فيري ان المتون العربية نشأة عربية خالصة في أواخر الفرن و بداية الثاني حيث يقول :"وأصبحت {الارجورة} يؤلف من اجل حاجة المدرسة اللغوية و ما تريده من شواهد ، و الارجوزة الاموية من هذه الناحية تعد الأول شهر تعليمي ظهر في اللغة العربية"[2].

ما يقصده شوقي ضيق ان المس العربي كان ذا نشأة عربية اصيلة.

و عليه فقد كان ظهور المتون شقيقا المنظوم و المنشور في القرن الثاني الهجري من العصر العباسي ، [3].

كما نجد ان الرافعي وجد ان المتون العربية تاو الفخر التعليمي قد بدا مع بشرين المعتمر في شعره المزاوج حيث قال فهذه التسمية اليق ما يسمى به هذا النوع من المعتز متبنة في ديوانه ثم كان حد و المتأخر ين في المتون بعد ذلك كلها منظومة ابن مالك الذي

[1] شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز لبذبلي ،فتوفي 8748معرفة القراء الكبار على الطبقات العلمية ،ط1 ،81417 ، 1997 ، 312...

[2] شوقي ضيف ، التطور و التجديد في الضعر الاموي ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 319 .

الارجوزة: هو فن من الفنون الضعر العربي و يطلق عليه مطينة الشعراء .

[3] ينظر ارشاد السالك المحل القبة ابن مالك ، ابن القيم الجوزية تج ، محمود خضار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج1، دن

تبع فيها ابن معطي ، حيث قالوا :" خضم ابن مالك اجمع و أرعب ، ونظم ابن معطي أساس و أعذب [1].

2-دوافع تأليف المتون العربية :

ان الناظر في تأليف المتون العربية يبحث عن أسباب و دوافع التي جعلت هذه المتون ذات أهمية في اللغة العربية و شارع الذي أخذه العلماء اللغة العربية لأحذ بهذا العلم ، من دوافع التي ارتدينا في تصنيفها هي :

***دوافع بنيوية :** " ضبط العلم بدقة و إحكام و يكون ذلك بجمع مادته [2]" اي أن دقة في جمع المادة تجعل المتن أكثر سهولة للمتلقي .

***دوافع تاريخية :** شدة حرض علماء هذه العصور على سرعة تلاقي ما ضاع من الكتب ، ولا سيما بعد هجمة الهمج من التناصر الذين احرقوا المؤلفات في بغداد و القوها في نهر دجلة و الفرات للعبور عليها و ما ضاع وفقد بدء في نكسات المسلمين في الأندلس وأفقدتهم جل تراثهم[3] التراث العربي .

***دوافع وظيفية :** الحرص على ان تحفظ المتون من العلم جوهرة و للسانية ، وان تقوم بدورها الفعال في مسرح التعليم[4].

---

[1] محمد بن حسن بن نعمام : المرشد الوافي في العروض و لاالقوافي منشورات دار الكتب العلمية ، ط1، 1425 ، 2004 ، ص 30

[2] ينظر رشاد كل الفنية ابن مالك ، المرجع السابق ذكر ص 42

[3] ينظر المرجع السابق ص 59.

[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

اي ان المتون تحافظ على جوهر العلم العربي .

***دوافع دينية** : خوف العرب من اختلاط لغة القران الكريم باللغة الأعاجم اي الخوف من دخول اللحن .

ومنه نستنتج ان المتون العربية ظهرت لعدة دوافع و لكن غرضها واحد و هو حفاظ على الموروث العربي و تسهيل استيعاب علوم اللغة سواء صرفية او نحوية او بلاغية لدى المتلقي او المتعلم .

فمن خلال كثرت الدوافع و خوفا على اللغة العربية من التهجين نظمت هذه المتون التي جعلت اللغة العربية أكثر دقة وصلابة في تمييزها عن اللغات الأخرى.

3-خصائص المتون العربية :

يعتبر لفظ المتن عبارة عن لفظ من الدقة و القوة الذي خصص للحفاظ على العلم العربي في ذاكره المتلقي العربي و هذا ما يجعلنا نعوض في كيفية و خصائص تلك المتون جعلت اللغة العربية دائما في الحفظ من بين الخصائص المتبلجة في المتون نجد:

-ان المتون دائما شكلها موجز العبارة لان هدفها تيسير و تسهيل التعليم للمتلقي العربي خاصة .

– اختبار المزدوج من بحر الرجز لطول المنظومات العلمية التي يمكن الالتزام بالقافية الواحدة [1].

اي اختبار بحر الرجز لتنظيم المتن لأنه أكثر من البحور الشعرية نغما .

–اضطرار ناظميها إلى مزاوجة القافية في شطري كل بيت [2].

اي ان ناظمي هذه المتون في بعض الأحيان يضطرون إلى اخذ القافية المزدوجة في شطري البيت الشعري .

–الحافظ للمنون يستطيع الإحاطة بها في زمن قليل و هي عبارة عن مدخل للعلوم ، وليست فيها الغاية و إليها النهاية [3].

–المتون و حفظها تعتبر قاعدة وركيزة أساسية لبسها المتعلم او المتلقي بناء على مكتسباته وذلك لفهم الأصول اللغوية .

–تلعب دور بارزا من حيث أنها نجد بالوقوع و التحريف واثبات الأصل اللغوي [4].

– هذه المتون نبقي المعلومة في الذهن راسخة و ذلك من خلال حفظ المتون دون الحاجة للكتب .

[1] محمد بن علي حسين المالكي المكي ، فوائد النكو الوسمية شرح الدرة اليتيمة ، دار الكتب العلمية ، البيروت ، لبنان ، د/ط، د/ت ، ص 6

[2] المرج نفسه ، صفحة نفسها

[3] سعيد الافغاني ، من تاريخ النكو ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د.ت ، مج 1، ض 180 .

[4] احمد جلادلي ، مقدمة في اصول النحو العربي ، ط1/ دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1434 ، 2013 ، ص 10

ومنه نستنتج ان خصائص المتون هو الحفاظ على اللغة العربية عن طريق تحفيظ هذه المختصرات ، و بالتالي تهدف هذه الاخيرة ، الى تثبيت القواعد النحوية خاصة وصرفية و نحوية و بلاغية عموما اذن دور المتون العربية هو صون العربية .

اذ تعد المتون اليسيرية للمتعلم ، بحيث تسهل عليه تلقي المعارف من خلال المختصرات فهي وسيلة تعليمية بدرجة الاولى تهدف الى تطور اللغة العربية ،فالمتون تجعل قارئها واثقا بكلامه في اي مجلس و مناظرة كانت .

و بالتالي المتون هي وسيلة ابداع و نبوغ في العلم بحيث تنمي الملكة و القدرة العقلية للمتلقي او المتعلم.

خطاب متون العربية واخره في تكوين الملكة اللغوية لدى خلية الليسانس والماستر.

الفصل الثاني :

المتون العربية و انواعها

اذا اردنا ان نضع تاريخا لبداية المتون ، لا بد من تنبيه على أنها نوعان : متن منظوم ومتن منثور وكل واحد منهما يشترك في طبيعته مع الأخر في الميل الى الاختصار و الخلو من كل ما يؤدي الى الاستطراد و التفضيل ، وقلة ذكر المذاهب و الخلافات ، كما يبذر فيها وجود الشواهد التي لا تذكر عادة الا في حدود الضرورة .

1-المتن المنظوم :

ظهر المتن المنظوم عند العرب في القرن الثاني الهجري ، و لكن العرب لم يكونوا اول من اخترعه ، بل كانت له أصول عند اليونان ، نرى ذلك عند "هوميروس "في ملحمته التاريخية " الإلياذة "[1].

لقد بدا زهور عند العرب حيث اتسعت معارفهم و تنوعت لديهم الثقافات وراء إقبالهم على التعلم ، وقد أحسوا حينذاك بحاجتهم الى نوع خاص من التصنيف بعينهم على حفلا المعلومات و نقلها ، فاستعانوا على ذلك بالشعر الذي استغلوا ناصيته ، لأنه يشكل وسيلة مشوقة و يسهل على المتعلم بحفظه ، يقول احد الباحثين :" لعل أخر الاتجاهات الجديدة التي تناولها بالدراسة و التي لأحطنا نشأتها في الشعر القرن الثاني ، هو الفن التعليمي الذي يصنعه الشعراء عادة لنظم الأنواع شتى من العلوم و المعارف تسهيلا لحفظهما.

[1] عبد الله عويقل السليمي ، المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات في التاليف النحوي ، مجلة الاحمدية ، العدد الرابع، جمادة الاولى 1425م.

و مما لا شك ان نشأة هذا الفن إنما تقترن باتساع أنواع المعارف و التعليم و ازدياد الإقبال على التعليم و التعلم في القرن الثاني[1]، و ما كان منكما ان ينشا في الشعر العربي فن تعليمي قبل هذا القرن لهذا السبب نفسه "[2].

يؤكد الباحث أخر أن الارجوزة الأموية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية ، وان أراجيز العجاج وابنه رؤية تعد شعر تعليميا لأنها منون اللغوية منظومة و الأساليب الشاذة النادرة وتزودهم بالشواهد و الأمثال المأثورة و الألفاظ المستعملة و المهملة [3].

ثم تتابعت المنظومات العلمية عبر العصور حتى جاء عصر المماليك الذي اكثر فيه هذا اللون من النظم و اتسعت موضوعاته فشمل كل العلوم و منها النحو و اقبل الناظمون على النظم لبسيروا على الطلاب سبل الالمام بالمعارف و حفظها وسرعة استحضارها وقت الحاجة .

على سبيل المثال يوجد منظومة في النحو للخليل بن احمد الفراهيدي المتوفي سنة 170هـ ، قال خلق الأحمر المتوفي سنة 180هـ وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف :

فانسق وصل بالواو قولك كله وبلا ثم واو فليست تصعب .

الفاء ناسقة كذلك عندنا وسيلها رحب المذاهب مشعت [4].

[1] اتجاهات الضعر العربي في القرن الثاني هجري امحمد مصطفى هدارة ص 354.

[2] غبد الله بن عويقل ، المنون و التروج و الحواشي و التقريرات في التاليف النحوي ، مجلة الاحمدية ، العدد الرابع ، جمادى الاولى ، 1425هـ .

[3] انظر التطور و التجديد في الشعر الاموي الشوقي ضيق ص 280-282هـ.

[4] مقدمة في النحو لخلق الاخمر ص 85-86.

فان هذه المنظومة مازالت تعد أول منظومة في النحو في ذلك الوقت المبكر .

–ثم تتابعت بعدها المتون المنظومة فنظم احمد بن منصور البشري المتوفي في 370ه ، ارجوزة في النحو عدد أبياتها ثلاثة ألاف الا تسعين وقد خال في مطلعها .

والوزن في الغزاة الرماة في الأصل عند جملة الرواة

فعلة ليس لها نظير في سالم من شانه الظهور

واخرون فيه قالوا فعله كما تقول في الصحيح جملة [1] .

ثم صنف الحريزي المتوفي سنة 516ه ارجوزة النحوية «مجلة الاعراب وشحنة الآداب »في ثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتا منها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول .

يا سائلي عن الكلام المنتظم حدا و نوعا الة حد ينقسم .

اسمع هديت الرشد ما أقول وافهمه فهم من له معقول .

حدا الكلام ما أقاد المستمع نحو : سعى زيد وعمرو متبع [2].

ثم تتابعت المتون النحوية المنظومة حتى وصلت ذروتها في القرن السابع الهجري أثناء عصر المماليك و اتسعت رفعتها وكثر الناظمون لها و كان من أبرزهم ابن معك و ابن حاجب و ابن مالك .

[1] انظر الاشباه و النظائر للسيوطي 121/1ه

[2] انظر شرح الملحة للحريري ص 3

ومن هذه المنظومات منظومة لنجم الدين الخضراوي المتوقي " 663هـ" نظم فيها مفصل الزمخشري ،وارجوزة لشهاب الدين اي شامة المصري المتوفي سنة 665هـ ومنظومة لشهاب الدين الخولى المتوفي سنة 639هـ نظم فيها توضيح ابن هاشم الأنصاري ، ومنظومة في تسعمائة بين لعلاء الدين طيبرس المتوفي سنة 749هـ وقد جمع فيها بين الفنية ابن مالك ومنظومة ابن حاجب وسماها " الطرفة" .

ومنظومة «الحلاوة السكرية » لشعبان بن محمد المصري الاثاري المتوفي سنة 828هـ هذه اهم المنظومات في عصر المماليك تدل على نجاحها ورواجها ، وأنها أصبحت مناط الاهتمام تصنيفا وتعليما آنذاك ، وقد تصاعد النجاح في العصر المماليك من حيث الكم .

2-المتن المنثور:

صيغت المتون نثرا أيضا كما ضيعت نظما، وقد اشتهرت هذه المتون النثرية في التاريخ العلوم عامة و في تاريخ النكر خاصة ، وهي منون اعتمدها الدارسون جيلا بعد جيل يشرحونها ويعلمونها ، و ما زالت حتى اليوم عمدة في بابها ومرجعا لأصحاب كل صف ، وهي حتى الان مجال للباحثين يخوضون فيها بالتفسير و التعليق و الشرح و الإيضاح والتحقيق .

وعندما نحاول ان نضع تاريخا للبداية الفعلية التي ظهر فيها أول متن نحوي منثور مختصر، نجد أنها كانت في القرن الثاني الهجري ، ولعل أول من كتب مقدمة او متنا منثورا هو خلق بن حيان الأحمر البصري المتوفى سنة 180هـ حيث ألف كتابه الوجيز ، «مقدمة في النحو »، و بهذا تكون البداية للمتن المنظوم و المنثور واحدة تقريبا ، اذا لم يحصل

الخليل بن احمد الفراهيدي الذي ينسب إليه أول متن منظوم عن خلق الأحمر هذا الا عشر سنوات .

ويتجلى كون كتاب الأحمر متنا منثورا مختصرا ، ثم ألف ابو عمر صالح بن إسحاق الجرمي المتوفي سنة 225هـ مختصرا في النحو سماه «المقدمة » ثم ألف أبو علي احمد بن جعفر الدينوري المتوفى سنة 289هـ مختصرا أسماء «المذهب » جرده من الاختلافات واكتفى فيه المذهب البصريين[1].

–ثم الف ابو محمد الحسين بن كيسان المتوفي سنة 1299هـ نحويا اسمه {الموفقي في النحو } ، ثم الف ابو جعفر النحاس المتوفي سنة 338هـ كتاب "التفاحة " وهو متن صغير الحجم كبير الفائدة .

كما كتب الحسن احمد بن فارس المتوفي سنة 395هـ مقدمة في النحو ثم جاءت مقدمة ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي المتوفي سنة 379هـ ثم المقدمة الجزولية التي تسمى بالقانون لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجز ولي المتوفى سنة 607هـ بعدها ألف ابو الفتح المطرزي المتوفى سنة 610هـ متنا نحويا و اسماه أيضا «المقدمة » وأشهر التأليف في المتون و حفاظها و المقبلون عليها ، ومن أشهر ما ألف في عصرهم «الكافية »لابن الحاجب المتوفى سنة 646هـ ، و "المقدمة الاجرومية " في النحو لابن عبد الله

[1] انظر شرح الملحة للحريري ص 3

الأزهرية للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة 905هـ لكنها لم تخطى بما حظيت به المقدمة الاجرومية من الشهرة و الانتشار [1].

3/ الدور التعليمي للمتون :

تفسير ظاهرة المتون النحوية جزءا كثيرا من ترائها الخالد الذي لا يستغني عنه مهما كعبه في العلوم و المعارف .

فمن بين هذه الأدوار ما يلي :

-الميل إلى الاختصار و الخلو من كل ما يؤدي إلى التفصيل و قلة ذكر المذاهب والخلافات ، و أحسن كتب النحو للمبتدئين : متن الاجرومية و هي كافية لمن اقتصر عليها، أي أنها تكفي المبتدئ ثم لا بد له أن يرتقي في قراءة كتب النحو :

-لها دور في إنها تمد الرواية بالألفاظ و الأساليب الشاذة و النادرة وتزودهم بالشواهد والأمثال المأثورة و الشرح و التوضيح و الاستشهاد.

-تسيير على الطالب سبل الإلمام بالمعارف و حفظها و سرعة استحضارها وقت الحاجة وسيل ذلك المنظومان لابن المالك " الكافية الشافية " التي اختصرها في خلاصة الألفية وكذلك الألفية لابن معيط .

-تزيد الباحث قوة في البحث و بصرا في استخراج و بصيرة في الحصول المطلوبة .

-نحفظ المتون النحوية أصول اللغة العربية و العمل على معرفته كلام العرب .

[1] عبد الله بن عويقل السلمي ، المنون و الشروح و احواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، مجلة الاحمدية ، العدد الرابع ، جمادى الاولى ، 1425هـ.

-تحفظ وتصون اللسان العربي من الخطأ ومن ذلك قول من قال في حديث " لا تبسوا الدهر لا تسوء الدهر اذا إصابتكم مصائب و لا تنسوها اليه فان الله هو الذي أجابكم فانك ماذا لا تسبب الدهر وقع السبب على الفاعل لا على الدهر، قال الشاطي رحمة الله تعالى فقد ظهر في هذا المثال كيف يقع في الخطأ في العربية في كلام الله سبحانه و تعالى و سننه و نبيه صلى الله عليه و سلم.

-تلعب دورا بارزا من حيث أنها تجنب الوقوع في اللحن والتحريف وإثبات الأصل اللغوي[1].

-وأخيرا دليل على ذلك قول طالب العلم :احذر اللحن :ابتعد عن اللحن في والكتب ،فان عدم اللحن خلاله ، وصفاء دوق ، ووقوف على ملاح المعاني المباقي .

فألحن هو مخالفة قواعد اللغة العربية الفصحى في أصواتها أو نحوها أو دلالة ألفاظها وما أحس مقاله الشاعر عبد الرحمان لعشماوي في وصف ما يلحن في لفظه .

يلفي على المرفوع صخرة جهلة فيصير تحت لسانه مجرورا .

وينال من لغة الكتاب تذمرا منها ويكتب في الفراغ سغورا.

ورأيت مبهورا بذلك كله فرجمت ذلك الجاهل المغرور

وعلمت أن العقل فينا قسمة والله قدر أمرنا تقديرا .

- تحفظ المتون المعلومات ونقلها وتحفظ قواعد اللغة العربية .

[1] مقدمة اصول النحو العربي ، احمد جلايلي ص 35.

– لها دور في الاقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث الشريف في ابتدائها بالحمد له أو البسملة .

– تعيينا على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء وتعلم العربية الفصحى وعن الحسن البصري انه سئل متقول في قوم يتعلمون العربية قال :"أحسنوا يتعلمون لغة نبيهم ".

تعرف وتحفظ الحركات الإعرابية من فتحته والكسرة والضمة .[1]

دور في كيفية الحفظ والتدرج في معرفة معنى الكلمة شيئا فشيئا إلى حد يدرك به العلم كل ما يتعلق بها حتى يصير يفهمها من جميع نواحيها ويحيط بها حاوليها .[2]

توضح المتون النحوية أن تغير حركات الألفاظ له دور في تغير الدلالة .

لها دور في التنقل من باب إلى باب للوصول إلى صلب الكلمة بأسلوب مريحا

–لها دور في استنباط الأحكام الدينية وحفظها وتدوينها .

–امتلاك ناصية البلاغة من خلال تمكن الباحث من القواعد.

– تحفظ وتراعي المتون النحوية اعتباري الشكل والمضمون .

---

[1] مفاتيح العربية على منن الأجرومية –الشيخ فيصل بن عبد العزيز أل المبارك –دار الصم السعودية ط 1 –2002 ص2.

[2] الجرومية على طريقة السؤال والجواب –نور الدين عبد القادر البسكري الجزائري – دار الكتب العلمية – لبنان – ط 1 – 2009 – ص13

– لها دور في أن تعطي للمتعلم دور في ممارسة الإعراب والقصد منه الوصول إلى سلامة المعنى والى تباين القصد .

– تحفظ وتحوي جميع مسائل النحو وقضياه .

– لها دور في بروز الدعاء وهذا ما استهل به كل من ابن مالك وابن معطفي في ألفيتها .

– لهل دور في بروز ظاهرة التقسيم ومثال ذلك ابن مالك قسم الافصال ثم انتقل إلى تقسيم الأسماء .

– تحفظ المتون ركائز أبواب النحو ، كأنواع الكلمة وخصائص كل نوع والبناء والتدرج منها إلى الجملة ووظيفة الكلمة فيها وما يغرأ عليها من ألوان الضبط .

– الاختصار بالنسبة للمؤلف أي يأتي بأقل الألفاظ الممكنة الحاوية لأعمق القواعد استقراء .

– تحفظ وتفت ضوابط اللغة لتستقيم لغة العرب وإذا اختلت اللغة فسد الكلام ولم يدرك المراد.[1]

– لها دور في توضيح الفرق بين المعربات والمبنيان .

– لها دور في تركيب الكلام لان التركيب من لفظ إلى لفظ يعطينا معنى كاملا وفائدة ناهضة .

– لها دور في الإيجاز المعبر عن المعنى .

[1] الإعراب في اللغة العربية بين الإبقاء والإلغاء –نصر الدين الشيخ وهني –دار الراية للنشر –عمان ط 1– 2014ص46.

– لها دور في ظهور طور التأليف والابتكار ، وبروز الشروح كما تهتم بدقة التعبير .

– تحفظ الكتاب والسنة من عادية التحريف فكان تدوينه عملا مبرورا وسعيا في سبل الدين مشكورا وبه يستبين سبل العلوم على تنوع مقاصدها وتفاوت تمارها.[1]

تحفظ وتساعد علة تثقيف وفهم اللغة العربية فالنحو هو باب اللغة العربية منه نستطيع فهم الجمل العربية (الاسمية – الفعلية).

–تحفظ القواعد باعتبارها المصدر الأساسي للنحو في الجامعات العربية للمتخصصين في اللغة العربية والمتخصصين في العلوم الشرعية لأنها تتميز بالاعتدال والتفصيل وبذلك يستفيد المعلم والمتعلم على السواء.

– لها دور في الترتيب والتعبير والإيجاز أو التوسط.

– لها دور في إقامة الإعراب أبيانها واستخراج نكتها في السروج والحواشي حيث جاوزت المائة .

– تعلم المتون النحوية اوجب لأنها وتحفظ وتحقق الاستقلالية الذاتية، فان استعمال اللغة وإيثارها على العربية دليل قطعي على التبعة والعبودية.

[1] الدرر النحوية على المنظومة البشرية –الشيخ عبد القادر المجاني لتلمساني –دار زمورة للنشر للجزائر ط1– 2010ص350.

– لها دور عظيم حيث أنها تقوم بتفسير وتوضيح والتعقب كثير من الإرشادات والمسائل والمشكلات .[1]

– لها دور في إيجاد العلل لبعض الظواهر اللغوية لان من صيغة المتعلم أو الباحث نسال عن علة كل شيء يحيط به من أحكام ، فالمرفوع سبب وللمنصوب علة ومرور غابة وللمجزوم هدف ولكل ما قدم أواخر علة طرد من معرفتها فتكون من مدركين للغة ، فاللغة النحوية يراد تفسير الظاهرة اللغوية .

– لها دور في تسير وحفظ اللغة والسيطرة على إدارتها والمحافظة على خصائصها في مفرداتها وتراكبها .[2]

– تحفظ الأصول النحوية من حيث القياس والإجماع – السماع – التعليل وأقوال العرب وأمثالهم واشعارهم .

– لها دور في الاعتماد على الشواهد القرآنية الحديثة والشعرية .

– لها دور في استعمال العبارات الدالة والجامعة .

– لها دور في القدرة على استيعاب أي (الاستيعاب القاعدة الجميع أجزائها).

– حسن النظم والترتيب والتبويب .

– لها دور أحيانا في الاستغناء بالمثال عن القاعدة .

---

[1] نصوص صوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية ، خور شيد عقراوي ، دار الراية للنشر الأردن ط1 ،2010 ص350 .

[2] العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية – حميد الفتلى دار الكتاب للنشر بيروت ط1 ،2011ص7.

– وسوم المثال بالجانب التربوي.

– الإشارة الى بعض الخلافات النحوية خاصة بين المدرسي (البصرة والكوفة).

– المساعدة في التصحيح الأساليب والعمل على خلوها من الأخطاء النحوية المذهبة لجمالها.

– فيستطيع التلميذ بتعلمها ان يفهم وجهة الخطأ فيها فيما يكتب فيصحح مفاهيمه وبيان ان كل من مقام مقال.

– لها اثر في تنمية المادة اللغوية للمتعلمين بفضل ما يدرسونه و يبحثونه من عبارات و أمثلة نحوية حول بينتهم و تعبر عن ميولهم.

–تنظيم معلومات لغوية تنظمها يسهل عليهم الانتفاع بها، و يمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقد يبين لهم الغموض ، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب .

– تساعد المتعلمين في تعويدهم على دقة الملاحظة ، الموازنة و الحكم و تكون في نفوسهم الذوق الأدبي لان من وظائفها تحليل العبارات و الأساليب التي تميز بين خطئها و صوابها و تراعي العلاقات بين تراكيب ومعانيها و البحث فيها ما طرا عليها من تغيير .

–عالم المتون اللغوية يدفع بنا الى ضرورة العمل على تدريب المتعلمين بصفة عامة كي يتمكن من اتقان لغته و هذا لا ينسي لهم الا بقواعد اللغوية ضمن منهج مقنن يمكنهم من توظيف مهاراتهم و استعمالها في ميادين ثقافته .

– لها دور في انها تجعل دراسة القواعد اللغوية النحوية عملية أساسية في تكوين الحاسة اللغوية عند التلميذ و خاصة اذا تمكن المعلم من التماس مراحل النمو اللغوي عند التلاميذ[1].

– لها دور في انها تمد المتعلمين بالقواعد التي تساعدهم على التحليل اللغوي بسرعة و احتياجاتهم المتعلم تتمثل في الضوابط التي تعمل المنهاج بقوة على تلبيتها في إطار الاهتمام و قدراته في ذلك .

– لها دور في تدريب المتعلم على الاسترسال في الحديث حسب القواعد النحوية و الصرفية بسلاسة و تلقائية و انطلاق طبيعي .

– تساعد المتعلم على ادراك العلاقة بين الجزئي و الكلي ويساعده ذلك في نضج مداركه ونمو حصيلته و تدريبه على القوالب و التركيب و الاستعمال اللغوي السليم ثم الانطلاق والتطرق الى لب الدراسة .

– لها دور في تقويم لسان المتعلم وتوجيهه حسه اللغوي وتعوده الشكل و النطق السليمين [2].

–لها دور في تنمية الملاحظة و التحليل لدى المتعلم للظاهرة اللغوية .

– المقارنة و الاستنباط التراكيب الأحكام اللغوية .

– الاستنتاج و يكون ذلك من خلال فهم المتعلم للمعنى التحليل و التركيب و المقارنة .

[1] الاخطاء اللفظية في اللغة العربية المعاصرة ، د.محسن محمد المعاني . مؤسسة مورس الدولة الجزائر ، ط1، 2013 ، ص 6

[2] الرائد في الطرائق و القواعد – قاضي في الدين – دار العلوم للنشر عنابة –ط– 2008–ص 21

-لها دور في جعل المتعلم يربط بين معلومات وحدة دراسته ببعصها البعض [1].

معظم منون فن الأطفال وذلك بين عباراتها و سلاستها و سهولتها .

-لها دور في مساعدة التلميذ على التطبيق التعليمات و الحقائق في المواقف اللغوية المختلطة لتنمية القراءة و الكتابة و التحدث و الاستماع .[2].

4-اراء النحاة القدماء و المتحدثين في المتون النحوية :

-لقد انقسمت الآراء بين مؤيد و معارض لهذا النوع من التأليف حيث اعتبروه من العصور الجامدة أين غاب الإبداع و انتشر الجمود الفكري في المجتمع فتتبعوه كأسلوب للتعلم لأنهم لم يكون لهم خيار أخر ، حيث يرى" سعيد الافغاني "بأنه أسلوب جزوا عليه في العصور التي جمدت فيها الملكات على ما فيه من عناء على "الماتن" و الطالب معا [3] .

- فهذا النوع من التأليف حسب " سعيد الافغاني " هو نوع من التحجر و ليس إبداعا كما انه يرى انها تزهق الطالب و فيها مشقة له ، وهناك من يرى ان وضعوا هذا النوع ، من التأليف أحسنوا بصدقهم انه أسلوب يسهل الحفظ لا يسهل الفهم حيث يقول "مهدي محزومي" « بان نظم العلوم ووضع المنظومات و المتون كان طابع الدرس في العصور

[1] العربية لغة العلوم و الحصارة ، -محمد الصالح الصديق - ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون - الجزائر - ط - 2009 - ص 75.

[2] تدرس اللغة العربية في مرحلة الثانوية ، د-محمد صلاح محاور - دار الفكلر العربي القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص 966.

[3] سعيد الافغاني ، من تاريخ النحو ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ، ت ، مج1 ، ص 180.

المتأخرة ، و كان وان وضعوها يزعمون أنهم بهذا كانوا يتوخون التسيير للحفظ، وقد أحسنوا اذ لم يزعموا أنهم كانوا يتوخون التسيير للفهم »[1].

فهم بذلك يصرحون لان هذه المتون و المنظومات هي عسيرة الفهم ، وهماك من الباحثين من ذهب إلى الأكثر من هذا في نظره إلى المتون النحوية «ان كان الدافع خدمته الناشئة و تسهيل قواعد النحو وجمعها في اوراق مختصرة شعرا او نثرا ، فان هذه المتون في حقيقة امرها لا تخدم هذا الفرض و لا تفي بهذا الطلب ، لان الاختصار لا يساعد الا إذا كان هناك جهد يعطر وذهب يقدح ، و لو كانت هذه المختصرات واضحة لما احتاجت هذه الشروح الكثيرة و التعليقات العديدة من أصحابها أنفسهم »[2].

لكن على الرغم من كل هذا الردع الذي وجه الى صاحب المتون ، هناك من الباحثين من يشيد بهذا العمل الجبار ، و اعتبر هذه الطريقة المتبعة كانت الأزمنة في ذلك العصر وتحمل في طبقتها فوائد خدمة حيث رد "عبد الله بن عويقل السالمي " على المنتقدين حيث قال «ان القول بان العصر الذي كثر فيه هذا النمط التالي في عصر انحفاظ و انشغل فيه العلماء بامور الدنيا وجهل فيه الحكام قيمة العلم هو قول بدفعة الواقع التاريخي ، ورغم يد حصة ما هو معروف مشاهد ، فكتب المراحم ، حكت لنا ما كان للعلوم كلها في عصر المماليك على وجه الخصوص من ازدهار و انتشار و كان العلماء فيه من منزلة رفيعة و ما كان للتكلم انذاك من اهتمام بالعلم و العلماء و المطالع لفهارس المخطوطات بجد الكثير مما

[1] مهدي محزومي ، الدري النحوي ، في بغداد ط2، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1978 ، ص 157.

[2] عبد العال سالم مكرم ، المرسة النحوية في محل و التسليم في القرنين السابع و الثامن من الهجرة ، دار الشروق ، بيروت 1990 ، ص 442.

ينطبق بما حفل به المماليك خاصة من الأوان المعارف و الفنون ، مما يتعذر معه رمي عصرهم وعصر العثمانيين الذين تلاهم بالتخلف و الجمود و الضحالة ، و ان ذلك لا ارى صحيحا ما ذهب إليه "سعيد الافغاني" من انتقاد أسلوب هذه المنظومات التأليفية عامة والمتون منها خاصة [1].

فعبد الله بن عويقل يرد على هؤلاء المنتقدين برد لاذع وذلك من خلال استظهار لاهم ما جاء في كتب التاريخ و المعاجم عن ذلك من طرف الحكام ، حيث كان الحكام يولون اهتماما بالعا بالعلم و يقدرون العلماء و ذلك من طرف الحكام ، و يدونونهم منهم منزلة ، ويكرمونهم على جهودهم و لا يمكن لاح دان يكذب تلك العصور التي ازدهرت فيها مختلف الفنون و العلوم و التاريخ اكبر دليل على ذلك ، فكيف يمكن إذا وصفها بالجمود و التخلف فهذا ظلم في حقها ،و هو بذلك يرفض رفضا جازما أن ما قاله سعيد الأفغاني عن هذه المنظومات و المتون بأنه صحيح .

–اصف بذلك انه يرى « أن هاذين العصرين هم الذين يصفوهم الأفغاني بالجمود هما اللذان اخرجا ابن الحاجب و ابن مالك و ابن هشام و السيوطي و غيرهم من أشهر النحو بين الذين لا يستطيع احد من المنصفين أن ينكر فضلهم العظيم فضلا عن أثرهم العظيم في الدرس النحو ».

فمن خلال هذا الرد يمكننا القول أن " ابن عويقل " بين فضل ذلك الفصل في ظهور العديد من النحو بين الذين خدموا النحو العربي و سعوا إلى الحفاظ على تراثنا الخالد و يظهر اثر

[1] عبد العال سالم مكرم ، المدرسة النحوية في مصر الشام في القرن السابع و الثامن ص 442.

ذلك في أعمالهم التي لا زال يشع نورها إلى يومنا هذا و أصبحت قبلة الدارسين و الباحثين ضد القديم.

الفصل الثالث :

مساهمة خطاب المتون العربية في تكوين الملكة والرصيد اللغوي

اولا : متون النحويين :

1/ متون ابن مالك :

تعريفه :

هو جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، ولد عام 600هـ/1203م درس في الأندلس و اخذ مبادئ النحو على يد السلويين ، ارتحل إلى دمشق و هناك استمع إلى حلفه ابن يعيش النحوي ، 652هـ/1254م ، وجالس غيره من العلماء ذلك العصر مثل أبي صادق الحسن بن صالح ، وأبي الحسن النحاوي ، وزار مصر ثم عاد إلى دمشق واهتم كثيرا بعلم النحو ، حتى أيماما فيه ولقب بإمام النحات في عصره ، كان أيماما لا يشق له غبار في اطلاعه على أشعار العرب وكان لائمة يتحيرون من أمره ، كما كان شاعرا وحلا ، وقد اشتهر بمنظومة الألفية التي بلغت شروحها (49) تسعة وأربعون شرحا والتي طقت شهرة وعناية منذ القدم إلى يومنا هذا .

– جاء تعريف الألفية في لسان العرب «الألف من العدد معروف مذكر والجمع ألف ، وألف العدد وألفة :جعله ألفا ، وألف مؤلفة أي مكملة وألفة بالكسر أي أعطاه ألفا . [97]

– كما تعرف الألفية بالألفية نسبة إلى الألف من العدد ، وهو اسم سميت به مجموعات منون شعرية قد جمعت فيها قواعد علم من العلوم العربية ، وأشهرها وهي المعروفة على

[97] ابن المنظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 9.

الإطلاق ألفة الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مالك في النحو ، جمع فيها المقاصد العربية ، وسماها الخلاصة وإنها اشتهرت باسم الألفية الآن عدد أبيانها ألف .[98]

***الأمثلة :**

وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما من الأسماء اصف

من ذاك ذو أصحبة أبانا والقيم حيث الميم منه بانا

أب باخ حم كذلك وهن والنقص في الأخير أحسن

وفي أب وتاليته يندر وقصرها من نقصها أشهر

وشرط ذا الإعراب أن يضمن لا لي (أجا أخوك أبيك ذا اعتلا)

الشرح والتحليل :

– وفي هذه الأبيات من ألفية ابن مالك تحدث عن الأسماء الخمسة وبين شروطها العامة الاعرابها متمثلة في : أن تكون مفردة ، ألا تكون مصغرة ، أن تكون مضافة ، أنتكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

أما الشروط الخاصة التي تتعلق باسمين فقط ذو : يشترط في عملها أن تمون خالية من حرف الميم .

ذو : يشترط في عملها أن تكون بمعنى صاحب .

[98] البستاني بطرس : دائرة المعارف ، بيروت ، مج 4 ، دت ص275 .

*حيث أن الأسماء الخمسة :

- ترفع بالواو نيابة عن الضمة .

- تنصب بالألف نيابة عن الفتحة .

- تجر بالياء نيابة عن الكسرة .

- وتكمن مساهمة متن ابن مالك في تكوين الملكة العربية من حيث معرفة قواعد الإعراب حيث يساعدنا على تجنب اللحن في كلامنا المنطوق والمكتوب وتذوق اللغة العربية ، ومعرفة أسس الكتابة الصحيحة .

2/ متن الأجرومية :

***تعريف ابن أجروم :**

هو محمد بن محمد داود أبو عبد الله الضهاجي الفاني النحوي الفقيه المقرئ المالكي الأستاذ ، الشهير بابن اجروم ، و اجروم كلمة بربرية معناه الفقير الصوفي ، وهي لقب تشريف تقوم مقام السيد بالعربية ، (ويقال أن جده داود هو أول من عرف بها) (وقد كان من مؤدبي أهل مدينة فاس).[99]

-ولد ابن اجروم بفاس عام اثنين وسبعون وستمائة 672 هـ-1273م في السنة في توفي فيها ابن مالك الطائي صاحب الألفية ، درس بفاس ، ووصف بالايمام في علم النحو وكان على قدر كبير من الصلاح ، يشهد بذلك عموم نفع المبتدئين بمقدمته ، قال ابن الحاج :

[99] تحقيق الاجرومية ، ص18 نقلا عن العقد الجوهري ص12.

يدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه ، فصار غالب الناس اول من يقرا بعد القران العظيم هذه المقدمة فيحصل له النفع في اقرب مدة .[100]

-وكان موصوفا بالبركة ، و مقدمة شهيرة ب(الاجرومية) آو (الجرومية) التي ألفها تجاه الكعبة الشريفة ، شاهد على ذلك ، (ويقال : لما ألف هذا المنن كان في مجلس عال فطيرته الريح ؛فقال اللهم إن كان خالصا لوجهك فرده علي ، فرده عليه معقبا)، (وحكي أيضا انه لما ألفه ألقاه في البحر وقال : إن كان خالصا لله تعالى فلا يبل ، وكان الأمر كذالك). وقيل : انه كان على مذهب الكوفيين في النحو أخد ذلك من توظيفه لبعض اصطلاحاتهم (الخفض) بدل الجر ، وحكمه على (فعل الأمر) بأنه مجزوم ، وهو رأي الكوفيين ذكره ،(كيفما) ض المن الجوازم ، وأنكر البصريون ذلك .

-ولعل خلط المذهبين ، صرح بذلك عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (ص431-433) ناقلا شواهد كثيرة عن العلامة السوداني بما لا مزيد عليه .

- مؤلفاته :

1-المقدمة الاجرومية في العلم العربي .

2-فوائد المعاني في شرح حرز الاماني ووجهه النهائي .

3-ارجوزة البارع في أهل مقر الإمام نافع.

4-الاستدراك على هداية المرناب "نظم"

5-التبصير غفي نظم التيسير "نظم" .

6-الفات الوصل.

[100] تحقيق الاجرومية ص17 نقلا عن حاشية الحنفاوي على شرح الكفراوي على متن الجرومية، ص4 .

7- روض المنافع[101].

وفاته :

كانت وفاته يوم الأحد بعد الزوال لعشر يقين من صفر خير عام ثلاثة و عشرين و سبعمئة "723هـ-1323م" و له احدى و خمسون ستة ، و دفن من الغد بعد صلاة الظهر بباب الجيز بيم المعروف بباب الحمراء عن يمين باب الفتوح بمدينة فاس رحمه الله [102].

***أمثلة عن الاجرومية :**

-الكلام :هو اللفظ المركب المفيد بالوضع .

-احزام الكلام ثلاثة ، اسم مثل زبد الرجل .

وفعل مثل ضرب و اضرب ، و حروف جاءت لمعنى مثل هل و في وام

-فالاسم يعرف ، بالخفض ، و التبويب و دخول الألف و اللام .

-حروف الخفظ : هي من ، والي ، و عن ، و على و في ورب و الباء و الكاف و اللام .

-وحروف القسم : وهي الواو ، و الباء ، و التاء .

-و الفعل يعرف : بفد و السن و تاء التأنيث الساكنة .

-الحرف : ما لا يصلح معه دليل الاسم و دليل الفعل .

باب الإعراب :

-الإعراب هو : تغيير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلية عليها لفظا او تقديرا وأقسامه أربعة : رفع ، و نصب ، وفحص ، وحزم ، فالأسماء من ذلك ، الرفع ، و النصب و

[101] فوائد المعاني "59/56/1" القسم الفصل السابع : اثار ابن اجروم ، وعن طبعائها ينظر معجم المطبوعات "264/26/1" ،و لدليل الى المنن العلمية "490/489/1".

[102] متذرات الذهب "62/6"، شجرة الزكية ص 217.

الخفض ، و لا حزم فيها ، و الأفعال من ذلك : الرفع ، و النصب ، و الجزم ، و لا خفض فيها باب علامات الإعراب .

للرفع أربعة علامات : الضمة و الواو ، و الألف و النون .

*الشرح و التحليل :

تعد الاجرومية او منن الاجرومية كتاب في علم النحو الفه ابن اجروم بدا بالكلام عن الكلام و أنواعه و تسلسل مع المواضع النحوية لأخرى مثل الفعل و الاسم و الحرف و الإعراب و علامات الإعراب و غيرها بأسلوب سهل المنال للطالبين و يعد من اهم منون النحو العربي التي ساهمت في تكوين الرصيد اللغوي لدى الطلاب و الباحثين لانها تتميز بسهولة اللغة و سلاسة الأفكار و هذا الأسلوب يساعد على تطوير الملكة اللغوية لديهم و يحتوي الكتاب على مجموعة من القواعد للنحو كما يبين أنواع الكلام و إعرابه و قد عرض كل ذلك بإيجاز دون ان يكون ذلك على حساب الإيضاح فبين في باب الإعراب باب المعرفة علامات الإعراب ثم عقد فصلا في المعربات ثم اتبع ذلك بباب الأفعال ، حيث بين أنواعها و أجوابها و إعراب كل حالة و انتقل الى باب مرفوعات الأسماء و من ثم باب الفاعل و المفعول و بعدها تناول باب اخر في المبتدا و الخير و العوامل الداخلية عليه ، ومن ثم تحدث في أبواب لاحقة عن النعت و العطف و التوكيد و البدل و المتعديات من الأسماء و المفعول به و المصدر و ظرف المكان و الزمان ، و الحال و التمييز و الاستثناء و المنادى و المفعول لأجله و المفعول معه ثم اختتم بالمحفوظات من الأسماء .

ثانيا : متن البلاغي

متن الجوهر المكنون .

-تعريف عبد الرحمن الاخضري :

سيدي عبد الرحمن الاخضري هو الشيخ العلامة ، الإمام الصوفي ، الزاهد ، سيدي ابو زيد عبد الرحمن بن محمد قرية في نواحي بسكرة ، وهناك نماوش ، و اخذ العلم عن والدة الذي كان من علماء عصره ، و طلب العلم بتونس و اخذ مشايخ جامع الزيتونة ، ويذهب معظم المؤرخين ، إلى انه عاش ثلاثا و ثلاثين سنة "920هـ-953م" ، و جاء في مقاله للشيخ المهدي البوعبدلي نشرت بمجلة الأصالة يناير 1978 أن الاخضري عاش إلى سنة 981هـ استدلالا ببيت من نظم الاخضري .

-و كان الشيخ عالما يؤلف المتون و يشرحها و يجمع ع الكتب ، و يجلس الدرس و استقر به الحال في زاوية بنطبوس في ضواحي مدينة بسكرة اثر الاخضري بعلمه أكثر مما اثر بتصوفه ، و تدرس في المشرق و المغرب و توضح عليها الشروح و الحواشي [103].

-الأمثلة :

***فصل في أداة التشبيه و غايته و أقسامه:**

أداته كاف كان مثل وكل ما فعلها لأتم الأصل

إبلائها كالكاف ما شبه به بعكس ماسوها فاعلم وانتبه

وغاية التشبه كشف الحال مقدارا وإمكان او الايصال

تزيين أو تشويه اهتمام تنويه استطراف أو إيهام

[103] منن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للشيخ عبد الرحمن الاخضري – احمد حاجي جامعة ورقلة ص 117

رجحانه في الوجه بالمقلوب ك {أللبث مثل الفاسق المصحوب }

وباعتبار طرفيه ينقسم أربعة تركيبا أفراد اعلم

وباعتبار عدد ملفوف أو مفروق أو تسوية جمع راو

وباعتبار الوجه تمثل إذا من متعدد تراه أخد

وباعتبار الوجه أيضا مجمل خفي أو جلي أو مفصل

ومنه باعتباره أيضا قريب وهو جلي الوجه عكسه غريب

***الشرح والتحليل :**

يشتمل المتن على :

-مقدمة : وذكر فيها الشيخ الاخصري الفصاحة المفرد وفصاحة التركيب ويقسم فنون البلاغية إلى ثلاثة فنون .

- علم المعاني ، يتضمن عدة أبواب ، فالباب الأول في إسناد الخبري ، وعقد فيه فصلا للإسناد العقلي والباب الثاني في المسند إليه ، وذكر فيه الحذف والذكر وأغراضها البلاغة ، من التلذذ والتبرك والتعظيم والتشويق والتعجب والتهويل وغير ذلك ن وأورد فصلا في الخروج عن مقتضى الظاهر وذكر الاعتبارات التي تدعو المتكلم إلى خروج بل الكلام عن مقتضى الظاهر .

- والباب الثالث في حذف المسند وذكره وأغراضهما البلاغية ، والرابع : في متعلقات الفعل وحذف المفعول لإفادة التصميم وتحقيق البيان مع الإبهام ، وذكر في الباب الخامس القصر موصوف على صفة ، وينقسم القصر إلى حقيقي وإضافي ، وباعتبار

حال المخاطب فهو قصر إفراد وقلب وتعيين ، ويذكر في هذا الباب أيضا أدوات القصر وأربع طرق يؤدي بها وهي النفي وإنما والعطف والتقديم .

– ويشتمل الباب السادس على أساليب الإنشاء وهي الاستفهام والأمر والنهي والنداء والسابع في الفصل والوصل ، أما الباب الثامن وهو الأخير فيشتمل على الإيجاز والإطناب والمساواة .

2– علم البيان : ويعرفه الاخضري بأنه علم تأدية المعنى بطريقة مختلفة ويتضمن البيان التشبه والمجاز والكناية ، فالباب الأول في التشبه ، ويعرفه بأنه استدراك أمرين في المعنى ، ويذكر أركان التشبه الأربعة ن وطرف التشبه (المشبه والمشبه به) ووجه الشبه.

–أما طرفا التشبه فيكون : حسيت أن ما يدركان بالعقل لا بالحسن ، أو مختلفان إذ يكون احدهما عقلي والأخر حسي ، ويذر في هذا الباب وجه الشبه وهو ما يشترك فيه المشبه و المشبه به تحقيقا أو تخيلا ، والتحقيق أن يقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق ، أما التخيل فلا يمكن وجوده في المشبه إلا على سبيل التأويل والتخيل .

–وعقد الشيخ الاخضري فصلا في أداة التشبه وغايته وأقسامه من تشبه مرسل ومؤ كد ثم أغراضه من باب حال المشبه وبيان مقداره ، وبيان إمكان وجود المشبه ن وتزيين المشبه والترغيب ، فيه وتقحيبه أيضا وتقرير حاله ، ويذكر التشبه المقلوب باعتبار الطرفين ويقسمه إلى أربع (تركيبا وإفرادا) ، باعتبار الوجه فهو تمثيلي وغير تمثيلي والمفضل والمجمل والقريب والغريب.

-ومن خلال ما يلي بعد علم البيان في متن الجوهر المكنون من ابرز العوامل التي ساعدت على إنشاء اللغة وكتابتها وملكة قراءتها حيث يضبط القواعد البلاغية منها التشبه والمجاز والكتابة وغيرها وهذه الأخيرة تساهم في زيادة الرصيد اللغوي وتكوين الملكة اللغوية لدى الدارسين بها .

ثالثا :المتون المتعلقة بعلم المنطق :

متن سلم المرونق : للأخضري.

منظومة من بحر الرجز ، أنجزها الاخضري في 144 بينا ، وقد لخص فيها علم المنطق والحكمة ببراعة كبيرة ، بغرض إفادة تلاميذه وتعليمهم أهم قضايا التي عالجها علم المنطق وبذلك تتضح مكانة الاخضري العلمية والمنهجية كما قام الاخضري ، بنفسه بإعداد شرح لمنظومة "السلم المرونق " ، وقد طبع المتن وشرحه معا في مصر كما طبعت المنظومة – لوحدها – عدة مرات .

–وقد تولى – أيضا – شرح منظومة " السلم المرونق " عدد من العلماء المغرب والمشرق ك:مصر والسودان والهند ، حيث طبعت وتناولها الناس بالحفظ والدرس ففي المشرق شرحت من قبل : إبراهيم الباجوري2 ومحمد النباتي 3 ، ومحمد التفاني .[104]

***الأمثلة :**

***أنواع العلم :**

إدراك مفرد ، تصورا علم ودرك نسبة ، بتصديق ، وسم

وقدم الأول عند الوضع لأنه مقدم بالطبع

والنظري ما احتاج للتأمل وعكسه هو الضروري الجلي

وما به إلى تصور ، وصل يدعي بقول ، شارح فلتبتهل

وما لتصديق ، به توصلا بحجة ، بعرف عند العقلا

[104] انظر تاريخ الجزائر التفاني ج2 ص159 –160 .

***الشرح والتحليل:**

المنطق علم ببحث في الطرق التي تتوصل بها إلى العلم ن فالعلم غابة للمنطق ،أي أن العلم يترتب على المنطق ، الذي يتعلم المنطق يهدف إلى الوصول إلى العلم ، فلذلك يلزم أن يكون مفهوم العلم واضحا في ذهن الذي يشرع في تعلم المنطق ، لكي يستطيع الوصول إلى هدفه والربط بين الوسيلة والغاية .

يهدف المنطق الوصول إلى اكتساب العلم لنفسه ، فالعلم هو هدف المتعفي هو العام والمكتسب ، والعلم المكتسب هو علم المخلوقات ، وهو يوصف بالاكتساب لأمرين .

- أولا : أن الإنسان لا يولد عالما ، بل يولد مجرد من العلوم والمعارف ، فكل علم له بعد ذلك فانه يكون حادثا فيه بعد إن لم يكن .
- ثانيا : إن كثر العلوم ليست ضرورية ، بل يتوقف حصولها في الإنسان على الجهد والنظر وتسمى بالعلوم المكتسبة لأنها حاصلة في نفس الإنسان .

وسائل المعرفة : وسائل العلم والمعرفة الإنسانية هي ثلاث:

1- الحواسن الخمس : السمع والبصر والذوق واللمس والشم .
2- الوسيلة الثانية للعلم والإدراك : العقل .
3- طريق الخبر : لان وصوله إلى نفس يكون عن طريق الحواس وإدراكه وفهمه يكون عن طريق العقل .

رابعا: المتون المتعلقة بعلم الأصول :

علم أصول الفقه :

1- تعريف الأصل : يطلق الأصل على ما يبنى عليه غيره سواء كان البناء حسيا أو معنويا ، جاء في معجم الوسيط : " أصل الشيء ، أساسه الذي يقوم عليه منشؤه الذي يثبت منه .[105]

والمعنى المقصود من الأصل في أصول الفقه هي : الدليل الذي تبنى عليه الحكام الشرعية.

2- تعريف الفقه :

ا-لغة: هو العلم بالشيء والفهم له ، والفطنة [106]

ب-اصطلاحا : الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.[107]

3- تعريف علم الأصول الفقه :

هو العلم بالقواعد التي وصل البحث فيها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملي من أدلتها التفصيلية .[108]

---

[105] معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 م ، ص20.

[106] معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط 4ن ، مكتبة الشوق الدولية ، 2004 م، ص 20.

[106] قاموس المحيط ، فيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان : 2005 ، ص 1614 .

[107] محمد الطيب الفارسي ، مفتاح الوصول إلى علم الوصول ، مكتبة المكية مؤسسة الريان ، 2007 م ، ص89 .

[108] مذكرة في أصول الفقه المالكي ، علي بن حبيب ديدني ، دار العوادي – عين البيضاء ، 2012 م ، ص10 .

1-متن فقه الشافعي : اليمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي (150 هـ – 204 م)صاحب مذهب الشافعي في الفقه والإسلام ، ومؤسس على أصول الفقه وأيضا إمام في علم التفسير وعلم الحديث . [109]

نأخذ مثالا من كتاب سفينة النجاة للشيخ سالم بن سمير الحضرمي رحمه الله في ما يجب على العبد لمولاه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه :

في شرائط الوضوء : وهي عشرة :

الإسلام ، والتمييز ، والنقاء عن الحيض والنفاس ، وعما يمنع وصول الماء إلى البشرة وإلا يكون على العضو ما يغير الماء ، والعلم بفريضته ، وإلا يعتقد فرضا .

من فروضه سنة ، الماء والطهور ، ودخول الوقت ، والموالاة لدائم الحدث . [110]

هنا الشافعي يبين شروط الوضوء ، فقد ساهم متن سفينة النجاة في كيفية استنباط الشروط والأحكام الشرعية من أدلتها الصحيحة سواء كان من القران الكريم أو السنة النبوية الشريفة ويفصل فيها ليستفيد منها القارئ في الفقه .

2-متن فقه المالكي : المذهب المالكي نشا وترعرع في المدينة العربية وكان المجتمع العلمي فيها أكثر المجتمعات صفاء ونقاء ، إذ كان الناس فقهاء في الدين من الرسول عليه

[109] الإمام الشافعي حياته وفقهه ، بكر محمد ايراهبم ، مركز الراية للنشر والإعلام ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2007 .

[110] متن سفينة النجاة ، سالم بن سمير الحضرمي ، دار المنهاج ، مملكة العربية السعودية ، جدة ، ط1 ، 2009 م، ص 20-21.

الصلاة والسلام وعن الصحابة وهو من أهم المذاهب المنتشرة مؤسسة الإمام المالك بن انس ويثنى بابي أصبح نسبة إلى ذي أصبح .[111]

مثال : نأخذ مثالا من متن المدوية لابن مالك:

ما جاء في الوضوء : قال سحنون ، قلت لعبد الرحمان بن قاسم : أرأيت الوضوء أكان مالك يوقت فيه واحدة أو اثنتين أو ثلاثة ؟

قال : لا إلا ما أسبغ ، ولم يكن مالك يوقت ، وقد اختلفت الآثار في التوقيت ، ما رأيت عند مالك في الغسل والوضوء توقيتا لا واحدة ولا اثنتين ولا ثلاثة ولكنه كان يقول ، يتوضأ أو يغتسل ويسبغهما جميعا.[112]

كما نرى أن متن المالكي ساهم كثيرا في تكوين الملكة اللغوية وذلك من خلال تنظيم عملية الاجتهاد في استنباط الطرق الصحيحة للأحكام الشرعية ، لغاية أهما تعلم الطالب قواعد علم الأصول الفقهية والقدرة على تطبيقها .

3-متن فقه الحنفي : يعتبر المذهب الحنفي احد المذاهب المعتمدة وأقدمها والتي ظهرت في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة ، والتي داع صيتها ، وانتشر في الأفاق ، وهو نتاج ومحصلة سنين طويلة من الاجتهاد الذي بدأه ابن حنيفة الكوفي ، فارسي الأصل ولد

[111] المدرسة المالكية ومنهجها الأصولي ، جملة بثقة ، مذكرة شهادة المستر في العلوم الإسلامية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2020-2021 ، ص27 .

[112] المدونة ، مالك بن انس ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ط1 ، 1415 هـ ، 1994 م ، ص4 .

سنة 80 هـ وتوفي سنة 150 هـ ، لم ينصرف إلى التأليف ولكن ترك لنا رسائل صغيرة وما وصل إلينا هو كتاب الفقه الأكبر في العقائد .[113]

أمثلة :

متن من الرسائل السبعة في العقائد للإمام ابن حنيفة : أقررت بالصانع والمصنوع والغالب والمغلوب من حيث أنكرت ، لأنك قلت : إحدى الطبائع تغلب على سائرها و سائرها تصير مغلوبة ، فتبت أن العالم غالبا في الحكمة ، فقد تعدينا عن مسألتكم فقلنا : الغالب ليس هو إلا صانع جلت قدرته ، لدهري يهذب فقال أبو حنيفة : لي أن أتكلم مع الخصم حتى يهذي وليس لي لي أن أتكلم حتى يخرس لان الإخراس معجزة والمعجزة للأنبياء لا لغيرهم ، فإذا الجنة النار موجودتان عندنا والساعة لا يتمنى شيئا لأنها غير مخلوقة وغير موجودة .[114]

في هذا المتن الصحفي كسائر المتون السابقة عملت على وضع قواعد للشريعة فهي مرتبطة بعضها البعض ، فهي تساهم بتغذية الملكة اللسانية بشكل كبير .

[113] أصول الفقه ، إمام أبو زهرة ، دط ، دار الفكر العربي ، دم ، دس، ص31.

[114] الرسائل السبعة في العقائد ، بن قدامى المقدسي ، ط1 ، 2009 م، دار البصائر ، القاهرة ، مصر ، ص 39 .

خامسا : المتون المتعلقة بعلم الفرائض:

-**منن الرحبية :** الإمام أبي عبد الله محمد بن علي حسين الرحبي المعروف بابن موقف الدين و يقال بابن نسبة الى بلد يقال لها رحبة ببلاد الشام [115].

فعلم الفرائض هذا هو العلم بخفة المواريث و ما يضم إلى يضم إلى ذلك من حسابها ، في الشرع فرض كفاية ، اذ قان به من يكفي سقط إلا ثم عن الباقون و أركانه ثلاثة وارث ، موروث ، وحق موروث [116].

أمثلة ذلك:

باب أسباب الميراث

أسباب ميراث الورى ثلاثة كل يفيد ربه الوراثة

وهي نتاج وولاء و نسب ما يعدهن للمواريث سبب

باب موانع الإرث

و يمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاثة

رق و قتل و أخلاق دين فافهم فليس الشك كاليقين [117]

-يساهم علم الفرائض "منن الرحبية " باكتساب الملكة اللغوية و الرصيد اللغوي من خلال تطبيق ما جاء فيها ، يتم تحقيق القدرة بممارسة الوظائف بطريقة صحيحة ، فنجد وظائف

[115] حاشية الرحبية في هلم الفرائض ، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي .

[116] المصدر نفسه ، ص 12

[117] المصدر السابق ،ص 13.15.

اجتماعية و نفسية و دينية التي تساهم في فهم اللغة و تغيير عن الأفكار بمهارة من هبة المواضيع التي تثير اهتمام القارئة .

-منن فقه الحنبلي :

هو عبد الرحمن ابو الفوج الملقب بزين الدين ، ابن احمد ابن رحب ابن محمد ابن ابرز المحدثين في القرن الثامن ولد سنة 736 ببغداد و توفي في 750هـ .

أمثلة :

نأخذ أمثلة من منن الحنبلي في كتابة فصل علم الخلق علم السلف .

-معنى العلم و انقسامه على علم نافع و علم غير نافع على فضل علم السلف على علم الخلق [118].

-فاما الاول فمثل قوله تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)" : و ما قصة سبحانه و تعالى من قصة موسى عليه السلام ، وقوله للخضر ، (قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)فهذا هو العلم النافع .

و اما العلم الذي : قد ذكر الله تعالى في كتابة العلم تارة في مقام المدح وهو العلم النافع و تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا ينفع .

[118] فضل على خلف على علم السلف ، ابن رحب الحنبلي ، تج ، الشيخ محمد بن ناصر العجمي ، ط5، 2010، ص 15.

فأما الأول ذكره الله تعالى على جهة الذم له ، فقوله في السحر :(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ)[119].

[119] المصدر نفسه ، ص 19-20

خاتمة

خاتمة

نلخص في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج الخاصة بالمتون باعتبارها عظيمة الفائدة و شديدة الدلالة تهدف إلى تعليم الناس أمور حياتهم الدنيوية و الأخروية والحقائق والمعارف المتعلقة بحياتهم الفردية و تشمل على المضامين الأخلاقية، الدينية أوالتعليمية عموما أو قل هي التي يراد بها الأراجيز و القصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب و كذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الأراجيز و القصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية الإمام محمد بن مالك في النحو وغيرها مما يجمع قضايا العلوم و الفنون و ضوابطها .

المنظومات التعليمية في كتب الأدب يهدف بها الشاعر إلى تعليم الناس، تارة يعالج الأخلاق و العقيدة و العبادة و يتناول الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة و ما ينبغي للإنسان أن يكون عليه وما يجب أن يتحاشاه و يتباعد عنه. يسلك الناظم في ذلك أساليب الترهيب و الترغيب و النصح وتارة يتناول التاريخ و السير، فيقرر و يبين الأنساب والأصول و الفروع و تسلسل الحوادث وترتيبها و يبحث في العلل و الأسباب و يربط النتائج بمقدماتها .

المنظومات التعليمية التي تهدف إلى تعليم الناس بطريقة مؤثرة وسهلة إلا أن بعضهم خالفوها و عدوها منهجا صعبا للتعلم، فمنهم ابن خلدون حيث يقول في مقدمته إن كثيرا من المتأخرين ذهب والى اختصار الطريق و الأنحاء في العلوم، يولعون بها و يدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم، يشتمل على حصر مسائله باختصار الألفاظ و صار ذلك مخلا بالبلاغة

وعسرا على الفهم و ربما عمد والى كتب الأمهات المطولة في الفنون بالتفسير و البيان، فاختصروها تقريبا للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه و ابن مالك في العربية و ابن معط وأمثالهم و هو فساد في التعليم و فيه إخلال بالتحصيل و ذلك لان فيه تخليطا على

المبتدى بإلقاء الغايات من العلم عليه و هو لم يستعد لقبولها بعد و هو من سوء التعليم ....ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار عويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها و صعوبة استخراج مسائل من بينها، لان ألفاظ المختصر ات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت .

رغم كل ما قيل فيها من قدح إلا أنها تتميز بمجموعة من الخصائص و الميزات حيث نجد فيها :

1-عمقا علميا يتجلى في كثرة المعلومات و تنوعها و ترتيبها ترتيبا محكما

2-القدرة على استيعاب (استيعاب القاعدة لجميع أجزائها)

3-حسن النظم و الترتيب و التبويب :

4-استعمال العبارة الدالة الجامعة

5-تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه يستطيع الطالب الإحاطة بها في زمن قليل

6-أحيانا الاستغناء بالمثال عن القاعدة

7-وسوم المثال بالجانب التربوي

8-هذه المنظومات يحتاج الدارس لها إلى الصبر و الجد والاجتهاد في فهمها و يكون هذا الجد و الاجتهاد ملكة لا توجد لغير دارسها .

9-الإشارة إلى بعض الخلافات النحوية المعتبرة خاصة بين المدرستين (البصرة و الكوفة).

10-تيسير حفظ العلوم و سهولة تمثلها و استرجاعها

11-الحفاظ على العلوم ذاتها و صونها من الخطأ و التحريف

12-التالف بين دقة المعنى و جمال التعبير و ا لتقيد بضوابط النظم

13-انسجام بين مجالي العلم و الأدب

14-تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم.

وفي الاخير نرجو من الله تعالى ان يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

1. ابراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الادبي ط ، دار الافاق الجزائر ، 1999 .
2. امحمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري.
3. احمد جلادلي ، مقدمة في اصول النحو العربي ، ط1/ دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1434 ، 2013 .
4. الاخطاء اللفظية في اللغة العربية المعاصرة ، د.محسن محمد المعاني . مؤسسة مورس الدولة الجزائر ، ط1، 2013 .
5. أصول الفقه ، إمام أبو زهرة ، دط ، دار الفكر العربي ، دم ، دس.
6. الإعراب في اللغة العربية بين الإبقاء والإلغاء –نصر الدين الشيخ وهني –دار الراية للنشر –عمان ط 1– 2014.
7. الإمام الشافعي حياته وفقهه ، بكر محمد ابراهيم ، مركز الراية للنشر والإعلام ، القاهرة، مصر ، ط1 ، 2007 .
8. الاشباه و النظائر للسيوطي 121/1هـ
9. التطور و التجديد في الشعر الاموي الشوقي ضيق ص 280–282هـ.
10. تاريخ الجزائر التفاني ج2 .
11. أنوار التنزيل و أسرار التأويل :28/5 .
12. باسم يونس البديرات : الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر، رسلة دكتوراه ، اللغة العربية و ادابها ، جامعة مؤقتة ، الاردن ، سنة 2007 .
13. البحر المحيط ، اثير الدين الاندلسي، تح صدقي محمد جميل،دار الفكر، بيروت 390/10.
14. البستاني بطرس : دائرة المعارف ، بيروت ، مج 4 ، دت .
15. تدرس اللغة العربية في مرحلة الثانوية ، د–محمد صلاح محاور – دار الفكلر العربي القاهرة ، ط 1 ، 2008 .

16. تفسير الجلالين 600/1
17. تنوير المطايس من تفسير ابن عباس 381 ومحاسن التأويل 42/8
18. جابر عصفور :أفاق العصرط1 ، دارا لهدى للثقافة والنشر سوريا – دمشق 1997.
19. الجرومية على طريقة السؤال والجواب –نور الدين عبد القادر البسكري الجزائري – دار الكتب العلمية – لبنان – ط 1 –2009 .
20. الجواهر الحسان في تفسير القران 28/5 .
21. حاشية الرحبية في هلم الفرائض ، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي .
22. الدرر النحوية على المنظومة البشرية –الشيخ عبد القادر المجاني لتلمساني –دار زمورة للنشر للجزائر ط1–2010ص350. نصوص صوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية ، خور شيد عقراوي ، دار الراية للنشر الأردن ط1 ،2010 .
23. دور مينيد ما نقوخو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، محمد يحيائن ، ط، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2005 .
24. الرائد في الطرائق و القواعد – قاضي في الدين – دار العلوم للنشر عنابة –ط– 2008.
25. رزان محمود إبراهيم : خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة ط، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان –الأردن.
26. الرسائل السبعة في العقائد ، بن قدامى المقدسي ، ط1 ، 2009 م، دار البصائر ، القاهرة ، مصر .
27. روح المعاني ، شهاب الدين الالوسي ،180/12 .
28. سعيد الافغاني ، من تاريخ النحو ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ، ت ، مج1.
29. سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ط3 المركز الثقافي العربي ، بيروت –الدار البيضاء 1997 .
30. شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز لبذبلي ،فتوفي 8748معرفة القراء الكبار على الطبقات العلمية ،ط1 ،81417 ، 1997 ، 312...

31. شوقي ضيف ، التطور و التجديد في الضعر الاموي ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 319 .

32. عبد السلام المسدي ،التفمير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ط2،تونس ، سنة 1985 .

33. عبد العال سالم مكرم ، المرسة النحوية في محل و التسليم في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، دار الشروق ، بيروت 1990 .

34. عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم ، دلي الى منون العلمية ، ط1/ دار الصميم 2000/1420.

35. العربية لغة العلوم و الحضارة ، –محمد الصالح الصديق – ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون – الجزائر – ط – 2009 .

36. العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية – حميد الفتلى دار الكتاب للنشر بيروت ط1 ،2011.

37. فائدة صبري الجوهري :المدخل لعلم النفس التربوي ،الطائفة السعودية ،د.ط.سنة 2011.

38. فضل على خلف على علم السلف ، ابن رحب الحنبلي ، تج ، الشيخ محمد بن ناصر العجمي ، ط5، 2010.

39. قصد السيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ، محمد الامين بن فاصل الله المحي " 2021 تحقيق عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياش ، (1415هـ–1994م) ج م /442.

40. الكشاف : 283/1 ، وينظر :تفسير القران العظيم 639/1

41. الكشف و بيان عن القران الكريم : 189/8 ، و ينظر : معالم الترتيب في تفسير القران 60/4.

42. لهدابة إلى بلوغ النهاية : 3385/5

43. متذرات الذهب "62/6"، شجرة الزكية .

44. متن سفينة النجاة ، سالم بن سمير الحضرمي ، دار المنهاج ، مملكة العربية السعودية ، جدة، ط1 ، 2009 م.

45. محمد االباردي ، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر الجامعي ، تونس، 2004 .

46. محمد الطيب الفارسي ، مفتاح الوصول إلى علم الوصول ، مكتبة المكية مؤسسة الريان ، 2007 م .

47. محمد بن حسن بن نعمام : المرشد الوافي في العروض و لاالقوافي منشورات دار الكتب العلمية ، ط1، 1425 ، 2004 .

48. محمد بن علي حسين المالكي المكي ، فوائد النكو الوسمية شرح الدرة اليتيمة ، دار الكتب العلمية ، البيروت ، لبنان ، د/ط، د/ت .

49. المدونة ، مالك بن انس ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ط1 ، 1415 هـ ، 1994 م.

50. مذكرة في أصول الفقه المالكي ، علي بن حبيب ديدني ، دار العوادي – عين البيضاء ، 2012 م .

51. معاني القران للفقراء : 404/2 و تفسير القران العظيم : 60/8 .

52. مفاتيح العربية على منن الأجرومية –الشيخ فيصل بن عبد العزيز أل المبارك – دار الصم السعودية ط 1 –2002 .

53. مقدمة اصول النحو العربي ، احمد جلايلي .

54. مقدمة في النحو لخلق الاخمر .

55. منن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للشيخ عبد الرحمن الاخضري – احمد حاجي جامعة ورقلة .

56. مهدي محزومي ، الدري النحوي ، في بغداد ط2، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1978 .

57. ينظر ارشاد السالك المحل القبة ابن مالك ، ابن القيم الجوزية تج ، محمود خضار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج1، دن .

ثالثا : المعاجم

58. ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2008،ج2،ص398.
59. ابن منظور –لسان العرب ،ج14.
60. أساس البلاغة، الزمخشري 255/1 .
61. جمهرة اللغة (خطب) 291/1 وبنظرة الضجاج ،(خطب) 121/2 .
62. تهذيب اللغة خاطب خطب 348/8
63. فوائد المعاني "59/56/1" ، اثار ابن اجروم ، وعن طبعائها
64. معجم المطبوعات "264/26/1" ،و لدليل الى المنن العلمية "490/489/1".
65. قاموس المحيط ، فيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان : 2005 .
66. مجمع اللغة العربية .
67. المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس ،ط3،دة،ج2.
68. مجمل اللغة خطب 295/1 ، و ينظر : مقاييس اللغة خطب 198/2 و المحكم والمحيط الاعظم خطب 122/5 .
69. معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، 2004م .
70. ينظر معجم ديوان الأدب : (خطب) 99/2 ، و المحكم و المحيط الأعظم 122/5.

ثالثا: المذكرات و الرسائل الجامعية :

71. المدرسة المالكية ومنهجها الأصولي ، جملة بثقة ، مذكرة شهادة المستر في العلوم الإسلامية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2020–2021 .

رابعا: المداخلات و الملتقيات :

72. أخبل بن عمر ،رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون ،تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي اليوم الدراسي الثالث عس ،مستوردات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،2017.

خامسا : المجلات العلمية و المقالات:

73. عبد الله عويقل السليمي ، المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، مجلة الاحمدية ، العدد الرابع، جمادى الاولى 1425م.

الفهرس

الفهرس

بسملة

شكر

اهداء

مقدمة .....ب

مدخل : مفاهيم وحدود العنوان

ا-تعريف الخطاب : 2

1-مفهوم الخطاب في المعجميات اللغوية و القرآن الكريم : 2

2- المتون العربية :..... 10

3-الملكة اللسانية : 12

الفصل الأول : المتون العربية :النشأة والتطور خصائص ودوافع تأليفها

تمهيد 16

1-نشأة المتون العربية :..... 17

2-دوافع تأليف المتون العربية : 19

3-خصائص المتون العربية : 20

الفصل الثاني : المتون العربية و أنواعها

1-المتن المنظوم :..... 24

2-المتن المنثور: 27

3/ الدور التعليمي للمتون :..... 29

4-اراء النحاة القدماء و المتحدثين في المتون النحوية : 37

الفصل الثلث : مساهمة المتون العربية في تكوين الملكة و الرصيد اللغوي

اولا : متون النحويين :..... 42

1/ متون ابن مالك : 42

2/ متن الأجرومية : 44

ثانيا : متن البلاغي..... 48

ثالثا :المتون المتعلقة بعلم المنطق :..... 52

رابعا: المتون المتعلقة بعلم الأصول : 54

خامسا : المتون المتعلقة بعلم الفرائض: 58

خاتمة 62

قائمة المصادر و المراجع..... **Erreur ! Signet non défini.**

الفهرس..... 73